الفكاهة

العدد ١٧٤
الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء
٢٦ مارس ٩٣٠

البوليس النسائى

أهم محتويات هلال ابريل الجديد

الدين وأثره الاجتماعي

يرى القارىء في هذا المقال آراء فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الازهر الشريف ، وغبطة بطريرك الاقباط ، وسيادة حاخام اليهود ، فيما يحدثه الدين من أثر اجتماعي هام لا غنى للمجتمع عنه وقد جمع آراء هؤلاء الرؤساء الثلاثة الاستاذ كريم ثابت في أحاديث طريفة عقدها معهم

مستقبل الطيران في مصر : ساعة مع احمد بك حسنين

عني كاتب هذا المقال الاستاذ طاهر الطناحي بأن يتحدث مع صاحب العزة احمد حسنين بك عقب رحلته الجوية حديثاً طريفاً عن الطيران وكيف ينبغي أن ننشره في مصر باعتبارها أهم محطة هوائية في العالم ، فجاء هذا المقال العلمي فريداً في بابه بمعلوماته القيمة وأسلوبه الرصين

التربية المشتركة بين الجنسين

طرق هذا البحث الخطير الدكتور منصور فهمي فأجاد فيه أحسن اجادة ، وعرض آراء المربين ثم محصها تمحيصاً دقيقاً ، واستنتج من ذلك رأياً خاصاً له . ولا شك أن المطلعين على هذا المقال القيم سيقدرونه حق قدره

استقلال مصر قبل الفتح العثماني

حكم مصر قبل الفتح العثماني المماليك ، فنقلت لنا كتب التاريخ التي بين أيدينا أخبارهم في كثير من الابهام والنقص . وقد أراد الاستاذ ابرهيم بك جلال مدير المطبوعات الجديد أن يكشف اللثام عن حقيقة هذا العصر وما حدث فيه من حوادث فألف لذلك كتاباً خاصاً ترى فصلا بليغاً منه في هذا العدد

الشرق نكبة الادب

هذه نظرات انتقادية سديدة وجهها الاستاذ أمير بقطر الى الحالة الادبية في الشرق وبحثها بحثاً قيماً جدير بالقارىء الاطلاع عليها

السينما في خدمة الاديان

كيف مثلت الروايات الدينية على شريط السينما وما هي أهم هذه الروايات ؟ هذا ما يحويه هذا المقال الطريف بقلم الاستاذ السيد حسن جمعة

أهم حادث أثر في مجرى حياتي

في هذا العدد أجابنا عن استفتاء الهلال (أهم حادث أثر في مجرى حياتي) كل من سعادة عثمان مرتضى باشا ، والاستاذ عبد القادر حمزة ، والاستاذ مصطفى عبد الرازق بك فجاءت اجاباتهم غزيرة الفائدة من الوجهة التاريخية والادبية والاجتماعية

الحياة في سجن الباستيل

يخيل للكثيرين أن سجن الباستيل كان بؤرة عذاب قاسية حتى كان جزاؤه تقويض أركانه بمعاول الثورة الفرنسية ، ولكن الاستاذ حسن الشريف أثبت في هذا المقال الشائق أن سجن الباستيل كان سجناً أرستقراطياً لا قبراً للاحياء

ثورة بركان فيزوف

يحوي هذا المقال الجذاب وصفاً بليغاً لثورة بركان فيزوف في سنة ١٩٠٦ ، وهو بمثابة قصة تاريخية مؤثرة يرى فيها قسوة الطبيعة وضعف الانسان أمامها وذلك في عدة مشاهد مروعة

رأي اينشتين في البقاء بعد الموت

عقد بعض الصحفيين الاوربيين حديثاً فلسفياً مع الفيلسوف المشهور اينشتين عن هذا الموضوع الذي يشتاق الى الاطلاع عليه جميع القراء

هل يموت الانسان اذا بطل عمل قلبه

حديث قيم مع البروفسور دونان استاذ الكيمياء الطبيعية غير العضوية بجامعة لندن

المارشال ناي بين نابليون ولويس الثامن عشر

في هذا المقال عبرة تاريخية وقعت لأكبر قواد نابليون بونابرت وفيها من تقلبات الحوادث ما انتهى بالحكم على هذا القائد بالاعدام في حالة مؤثرة

أبواب الهلال

سير العلوم والفنون ، شئون الدار ، عالم الادب ، بين الهلال وقرائه ، من هنا وهناك

صور كثيرة — يصدر قريباً

العدد ١٧٤
الاربعاء ٢٦ مارس ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
« الفكاهة » بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

حسنة واحدة

هو – هل حقيقي انك ذكرت لوالديك انك تقبلي زواجي لثروتي . . ؟

هي – أجل .. فقد كنت مضطرة الى ذكر ولو حسنة واحدة لهذا الزواج . . . !

معقول

– لماذا يتركون هذه الصحائف بيضاء بدون كتابة في البروجرام .. ؟

– يتركونها خصيصاً بيضاء للذين يجهلون القراءة . . . ! !

درس اقتصاد

الشحاذ – حسنة لله .. لم أتناول الطعام منذ يومين ...

السيدة – يا سلام . . لو ان في البلد مائة مثلك ينقطعون عن الطعام يومين كاملين لهبطت أسعار المواد الغذائية .. !!

هو .. وزوجته !

– هل تعلم ان محمد بك ضاعف عدد الذين يقرأون كتابته . . ؟

– مستحيل . لا أحد يقرأ مايكتب ..

– كلا .. لقد تزوج . . ! !

كثير الرفص

الزائرة – لماذا ينام كل منكما في غرفة بعيدة عن الاخرى .. ؟

الزوجة – لأن زوجي يلعب الفوتبول وهو دائماً يحلم بها . . . ! !

حل مضحك

– من فضلك كم الساعة الآن ... ؟

– دائماً تسألني عن الساعة . . لماذا لا تشتري واحدة . . ؟

– لأنني لا أملك ثمنها . . !

– حسناً في استطاعتك أن تتعلم التدخين . فتحضر ساعة مجاناً بالكوبونات . . . ! !

أين النكتة

– لماذا تقطع هذه القصاصة من الجريدة . . . ؟

– لأن فيها خبراً عن زوج طلق زوجته لانها تفتش دائماً جيوبه . .

– وماذا عساك تصنع بها . . ؟

– أضعها في جيبي . . . ! !

وجدها

ازبون (غاضباً) – يا جرسون أنا وجدت قطعة النحاس هذه في وعاء الشوربة . .

الجرسون – ممنون جداً يا بيه . . . دي ماركة من ماركاتي كانت ضائعة وكنت أبحث عنها من ساعتين . . . ! !

أبهما الرجل

صادف في الطريق رجل أستاذاً من العلماء ، فأراد التهكم به :

فقال الرجل : حسبتك امرأة !

فأجاب الاستاذ : وأنا حسبتك رجلا

وكان الفوز في التهكم للثاني لأن العبرة بالنتيجة . .

الى حضرات المراسلين

يرجو قلم تحرير مجلات الهلال من حضرات الادباء والمراسلين أن يتكرموا بكتابة مقالاتهم ورسائلهم بخط واضح بالحبر وعلى وجه واحد من الورق



سؤال خطير ورد الي في البريد الاسبوع الماضي . . .

هل اختلاط الجنسين في دور التعليم خير وسيلة لبث روح التربية الحقيقية ؟؟

* * *

فكرت طويلا قبل الرد . وقارنت بين حالة « الطلبة » و « الطالبات » في عهدنا وحالتهم الآن . ولا أخفي عليكم أيها القراء أن الرد من الصعوبة بمكان

* * *

قبل أن نواجه الموضوع مباشرة أرى من الضروري طرح هذا البحث الصغير: هل اختلاط الجنسين في المستقبل – بل المستقبل القريب – سيكون من حقائق الحالة الاجتماعية المصرية أولاً أم لا ؟ !

الجواب بالايجاب ! . . .

اذن يجب أن نمهد لهذه الحالة المقبلة سريعاً . والتمهيد لا يكون الا بتعويد الفتيان والفتيات أن يعتبروا هذا الاختلاط أمراً طبعياً. وأن يمرنوا عليه. فان المفاسد لاتنبث الا في الجو المفاجىء الغريب . . .

* * *

أدوار التعليم عندنا ثلاثة : الابتدائي والثانوي والعالي . أما في التعليم الأولي الابتدائي فلا أجد ضرراً ولا غضاضة من اختلاط الجنسين ماداما في سن الطفولة . أتسامح نوعاً ما لغاية العاشرة : سن غرس العادات وصقل الطبائع وسن الحصانة الطبيعية ضد خطر الاجتماع والاختلاط . فوجود الجنسين في دور تعليم واحد لا خطر فيه يبث فيما بينهم روح التنافس التحصيلي أولاً ويخلق فيما بينهم حالة اعتياد وائتلاف صبياني ينتج أثره العادي في المستقبل القريب عند ما يصبح اختلاط الجنسين أمراً لاغرابة فيه . .

* * *

أما التعليم الثانوي فدوره وسنه دور مراهقة وسن مراهقة . ولقد لاحظت ان حياة الطلبة في الدراسة الثانوية تتطور تطوراً خطراً . الطالب في دوره الثانوي يبدأ حياة استقلالية نوعاً ما . يشعر بان له شخصية واذا أضفت الى هذا الشعور ضعف السيطرة المنزلية في البيوت من ناحية الآباء و الامهات وأولياء الامور في هذه الأيام راعك أن الشخصية التي أقول عنها تتكون في عصرنا تكونا خطراً فيه شيء كثير من الغرور والاعتداد بالنفس ونزق الشباب . ولئن وجهت نصيحة الى الآباء وأولياء الامور حول مراقبة أبنائهم فاني أوجهها وأخص بالتوجيه دور التعليم الثانوي . في هذا الدور تتفتح عيون الفتيان الى كل اهواء الحياة من سينما ، ورقص ، وعواطف ، وشغف بالظهور ، وتجمل يكاد ينافس تجمل الفتيات ! . . .

اختلاط الجنسين في هذا الدور من التعليم خطر . هو احتكاك كهرباء بكهرباء ولا ينتج هذا الاحتكاك الا الشرر ! . . .

في التعليم العالي : وأميل الى الاعتقاد بأن الطالب في هذا الدور يكون قد بلغ درجة محترمة من تقدير المسئولية ومن فهم الحياة على أصح حقائقها . وتكون الطالبة قد ودعت عهد النزق والطيش الصبياني ما دامت تتعلم وما دامت تسعى للحصول على اجازة العمل النهائية . ولا أتسرع بنفي



الخطر الاخلاقي في هذا الدور وانما أقول انه بقليل من القيود النظامية والاحتياطات الادارية يصبح قريب الامل بالزوال . وأسند خلاصتي هذه بأنه ما دمنا قد اتفقنا على ان اختلاط الجنسين في البيئات الاجتماعية سيصبح أمراً حتمياً وجب ان نمهد له بالتعويد والتمرين. وقد يفيد هذا الاختلاط في حل أزمة الزواج المستحكمة الحلقات فلدي مجموعة من المشاهدات البريئة تثبت ان الاختلاط البريء يولد الميل والميل يولد فكرة الزواج ! . . .

* * *

سنصطدم بتضحيات يؤسف لها طبعاً ولكن انظر كيف تغالى علماء الاخلاق في تطبيق نظرية التعويد والتمرين : ألم تسمع أنهم أنشأوا مدناً تجتمع فيها الخلائق من الجنسين عراة الاجسام للحد المستطاع ليخففوا من حدة العاطفة البهيمية . لست من أنصار هذا الجنون المتطرف ولكن سقت الاستشهاد فقط لأبين ان النظرية موجودة في أساسها وان الأساس في نظر هؤلاء المجانين كان أن يرسخوا فكرة الاعتياد بالمران لأقصى حد زاعمين انه خير وسيلة للقضاء على المفاسد والمباذل المتفشية في عالم الاخلاق !

* * *

هـذه الموضوعات الدقيقة لا يستطيع الكاتب أن يخوض لججها بحرية وبجلاء . وانما يستعين بالتلميح ويستعين بخبرة القراء وتجاريبهم فلا زلنا أمة تقاليدمحترمة وقواعد موروثة مقدسة . ولكننا مع الأسف في عهد تطور واندفاع لا يقاومان . والأمة المقلدة دائماً أبداً تتغالى وتندفع . فلا نملك أمام هـذا التغالي والاندفاع إلا ان نحاول التنظيم والتهذيب في الأساليب والاجراءات. وللمستقبل أن يحكم لنا بالنجاة ان شاء الله...

فكرى أباظة المحامى

تحت عجلات القطار

قصة يطلب الى القراء تتمتها . .

فتش عن المرأة . . . !

لا أقصد بذلك ان تفتش عن المرأة تحت عجلات القطار . . . فأنت لن تجد هناك اذا فتشت وبحثت غير قطع اللحم المتناثرة ولطخات الدماء السائلة وأجزاء العظام المبعثرة ،لا تحسبها لامرأة ارجوك ... وانما ارجو ان تتأملها جيداً فسترى الأذنين سليمتين لاثقب فيهما للقرط أو (الحلق) .. واذا عثرت على اجزاء كبيرة من الوجه أو الجسم - وبالأسف لم يعثر أحد على أي جزء كبير - فتعرف تماماً أنها بقايا جثة رجل لا امرأة . . . !

ومع ذلك اطالبك ان تبحث وتفتش عن المرأة . . . ! ؟

نال شهادة البكالوريا من مدرسة الخديوية سنة ١٩١٦ ، وكان مثالاً للوداعة واللطف ودماثة الاخلاق ، امتاز عن زملائه بكده وصمته ووحدته فلم يكن يعرف غير بيته ومدرسته ، وقل أن تجد بين التلاميذ من يعكف على دروسه دون أن يخطف بصره أو يبهره ما في حياة الشباب من غرور وجنون . .

فلما نال البكالوريا ، لم يكن في مقدوره اتمام الدراسة العالية عن الطريق العادي ، فرأى أن ينزل الى ميدان العمل ليكسب عيشه ويعاون اسرته فاذا انتهى من ساعات العمل كان له من الوقت ما يتسع للمذاكرة والتحصيل . . وانطلق في الميدان . .

لم يكن كسائر الشبان يطمح في العمل الحكومي ، فقد سمع وعرف أن العمل الحكومي يقتل المواهب ، ويخمد جذوة النشاط وحب العلم والاستطلاع

أيهما أفضل الاعمال الحرة أم الوظائف الحكومية . . ؟ سيرى القراء في هذه القصة كيف دفعت زوجة زوجها الى هجر الاعمال الحرة للاندماج في سلك موظفي الحكومة فكانت النتيجة أن دفعته بذلك الى . . ! ؟ اقرأ التفاصيل في هذه الصحائف وارسل الينا تتمة القصة اذا استطعت . .

التى بنفسه في صميم ميدان العمل والمنافسة ، في الوسط التجاري الحر ، وهل أثمر من التجارة على أنواعها اذا حذقها الذكي العامل النشيط . . . ؟

نزل هذا الميدان وكل رأس ماله علمه القليل المكتسب من الدراسة الثانوية التافهة ولكنه ركن إلى ما في روحه الوثابة من الجرأة والاقدام وحب العمل يكوّن منها رأس ماله وثروته ، فجرى مسرعاً يصعد درجات النجاح ويقطع الأشواط السريعة في فهم كل دقائق أوجه العمل في ساعات النهار ، فاذا كان الليل فهو ساهر امام مكتبه يقلب الكتب ويستظهر دروس القانون وقد اعتزم ألا يقصر معارفه على الدراسة الثانوية ، وانما أراد أن يتابع الدراسة العالية في ساعات فراغه لتفتق امام عينيه ما خفي عنه من النظم والقوانين والحقوق التي قد يركن إليها أو يعتمد عليها يوماً من الأيام ...

مضت الأيام وأعقبتها الأشهر والسنوات ، وهو يزداد في كل يوم جهاداً ونشاطاً وعملا حتى إذا كانت سنة ١٩٢٠ كان قد جمع الى شهادة الليسانس ثروة مبدئية تبلغ السبعمائة جنيه ...

كان في هذه الخطوات الناجحة السريعة ما يبشر بمستقبل زاهر لهذا الفتى المجد الذكي لولا تقاليدنا الرجعية القديمة ، بل لولا أصبع المرأة الذي تدخل في شبابه وعمله ومستقبله فأتلف عليه حياته وأضاع مستقبله وبعث به في النهاية الى اعماق الجحيم بعد ميتة هي بحق أشنع الميتات . .

نال شهادة الليسانس وكان قد جمع من كده واجتهاده هذه المئات من الجنيهات فرأت أسرته أن تسرع بتزويجه (قبل أن تتفتح عيناه) خوف أن تشتعل في نفسه عاطفة الشباب الجامحة ، فتدير دفة جهاده وتفكيره الى الناحية الخطرة الجذابة البراقة . .

لو ان الامر وقف عند هذا الحد لهان ...

فالجميع متزوجون وهذه النظرية قد تفلح بل وكثيراً ما أجدت واثمرت ، ولكن على شرط أن يكون أساسها التبصر والحكمة والتعقل ، وهذا ما لم يراع مطلقاً في زواج هذا الفتى التعس البائس المسكين . . .

له ثروة ... ومعه الليسانس وهو بعد في الخامسة والعشرين جميل ذكي مكد نشط ، اذاً لا بد من البحث عن فتاة جميلة مثرية من أسرة كبيرة لتزويجه منها ، ما دام حاضره يبشر بمستقبل عظيم ...

وذهبت أمه ، وذهبت أفراد أسرته يبحثون له عن هذه الدرة اليتيمة التي يتناسب جمالها وثروتها ومركزها العائلي ، لا مع حاضره البسيط العادي ولكن مع مستقبله العظيم ... والعظيم جداً ... !

هذه كبيرة الانف ... وتلك جاحظة العينين ... والثالثة متقدمة في السن . . . والرابعة ضئيلة الثروة . . . والخامسة والسادسة .. الخ

أخيراً وجدوا ضالتهم المنشودة . .

هل تريد أن أقدمها لك . . ؟

وكيف لا أفعل وهي تعتبر بحق بطلة القصة . . . ؟

هي سمراء اللون رفيعة الجسم طويلة في شيء من الرشاقة والجاذبية ، ارتقى والدها في مناصب الحكومة حتى وصل الى رتبة « باشا » . . . وتبلغ ثروتها عند وفاة والدها (بعد عمر طويل . . !) اربعين جنيهاً لا أكثر . . .

طبعاً انت تعرف ان بنات الباشاوات لسن كبناتي وبناتك ولا كأخواتي وأخواتك ان كنت مثلي ليس لك بنات . . . فهن دائماً ابداً مكرمات مدللات حيث يكن وحيث يذهبن ، تحوطهن العناية ويتسابق الناس الى مسح ملابسهن الحريرية لأنهن طبعاً لا يرتدين الجوخ . . . !

تلقت علومها في احدى مدارس الراهبات فأجادت الفرنسية عدا المامها بالتصوير والموسيقى وان يكن الماماً تافهاً ضئيلا . . .

هي سباقة كمثيلاتها وزميلاتها الى دور السينما والمسارح والمحافل والمعارض والنزه والرحلات و.و..الخ وإلا فكيف تريدها ان تقطع الوقت الطويل الممل وفي البيت من الخدم ما يكفي لتدبير شؤونه..!؟

الفتى جميل جذاب يكسب شهرياً ما لا يقل عن الثلاثين جنيهاً ، وهو فوق ذلك حديث السن يحمل الليسانس وحاضره يبشر بمستقبل عظيم ، وماضيه نقي مشرف لهذا لم يتردد الوالد في قبول طلبه وأحبته الفتاة منذ وقع نظرها عليه.

ورأى هو في الزواج منها شرفاً لا يعدله شرف ، فهو بقدر ما سيرفع من شأن اسرته وبيته بهذا النسب ، سيضيف الى حياته صحيفة مجد وفخار بزاوجه من ابنة احد الباشاوات المعروفين ذوي الحيثية والسمعة الحسنة في مصر . .

وتمت المقدمات.. وأعقبتها المؤخرات..

وسكن العروسان في فيلة فخمة تليق بمقامها ، بعد أن اشتركا في تأثيثها بافخر الرياش كما اهدى الباشا الى ابنته في يوم (الصباحية) سيارة صالون فاخرة

وكان زواجاً وكانت صباحية ما زالت ذكراهما الفذة باقية يردد محاسنها المعارف والأصدقاء الى الآن استنزفت مصاريف الزواج وهداياه وغير ذلك ثروة الفتى الضئيلة وماذا يهمه من ثروته وهو الذي جمعها بكده بالأمس ويستطيع في الغد أن يكسب اضعاف اضعافها مادام مثابراً على كده واجتهاده ونشاطه . . ؟

ومضت أيام شهر العسل ، وهي أحلى وألذ وأشهى من الشهد نفسه ،والفتى لا يفتأ



يعمل ويكد ويواصل جهاده في سبيل تحسين مركزه وزيادة كسبه وقد أصبح اليوم زوجاً مسئولاً عن حياة أسرته الجديدة ..

كان يرافق زوجه الى دور السينما والمسارح والملاهي والمتنزهات والاجتماعات الخاصة وهو رافع الرأس هانىء فخور بصحبة زوجه المحبوبة الوفية النبيلة ، فهو لا يكاد ينتهي من عمله حتى يسارع اليها فيتناولان العشاء في البيت ثم يخرجان بسيارتهما الى الهرم أو طريق السويس أو المعادي أو غيرها وهو تارة يسوقها بنفسه وأخرى يترك لها سواقتها وقد برعت فيها كالرجال ، وأي صعوبة في ذلك وهي التي اشتهرت بين صديقاتها ومعارفها بأنها « سبور » .. !

شيء واحد ظل ينغص على الزوجة حياتها ، وهي صامتة صابرة لا تود مكاشفة زوجها به حتى تحين الفرصة الملائمة

ولم تكن هذه الفرصة لتحين ، فرأت هي بعد مرور أشهر على زواجهما أن تخلق هذه الفرصة ، ما دامت الظروف تأبى عليها ذلك

عاد متعباً في احدى الليالي من عمله ، ففضل الراحة والبقاء في البيت على الخروج وكان هذا السبب كافياً في نظرها لأن تشعل الفتيل وتلقي القنبلة . . .

في تدلل ودلع اقتربت منه تطوقه بذراعيها وتطبع على جبينه قبلاتها الحارة وعلى شفتيه لثماتها المعسولة ، فاذا وثقت من ضعفه واستسلامه ورأت في عينه نظرات السلم والوداعة ، القت القنبلة في غير تردد . . .

— انت شاب ذكي نشط جميل تحمل شهادة الليسانس ولكنك بالاسف لا تعرف قدر نفسك ، فانت يجب أن تكون في مقدمة شباننا الاكفاء المشهورين الممتازين بمراكزهم التي تقودهم في المستقبل الى أعلى مراتب الشرف والمجد والتي يحلم بها ويسعى اليها كل فتى مجد متعلم مثلك ، ولكنك بالأسف تهمل مستقبلك والتفكر فيه في سبيل عمل اليوم الذي يضنيك ويشقيك دون جدوى بل ولن تكون له نتيجة مرضية أو أمل باسم على مر الأيام ... لست أدري أي قيمة للعمل الحر بل وأي أمل فيه للشرف والمجد ، وأبواب الحكومة مفتوحة على مصراعيها تكفل فيها الوظائف لأمثالك المتعلمين كل الشرف والعظمة والمجد

لم تكد تنطق بجملتها الاخيرة ، حتى استأسد هذا الحمل الوديع الضعيف وقام يدفعها عن صدره ويطالبها بالافصاح عن معنى كلماتها

قالت ضاحكة : « ليس في حديثي أي معنى للغموض ، أنا أطالبك وأصر على هذا الطلب بان تهجر أعمالك الحرة وتلجأ الى احدى وظائف الحكومة في أقرب وقت !

قال : « اسمعي . . . كل ملاحظة أقبلها منك الا أن تتدخلي في عملي ومستقبلي كل شيء أتجاوز عنه أما هذا فلا . . . . ليس يعنيك من عملي الا أن ألبي رغباتك وطلباتك كاملة ، أما طريق الكسب فهذا من شأني ليس لمخلوق أن يتدخل فيه . .

قالت : « اسمع ... لا تبلغ بك الثورة الى هذا الحد ، لا أطالبك بهذا من اجلي أنا ولكني زوجتك ويهمني جدا أن يكون زوجي في المستقبل عظيم الشأن نابهاً يتدرج في المناصب العالية ويسمو بكفاءته وكده الى ارقى الرتب . وهذا لن يكون لك مادمت بعيدا عن وظائف الحكومة »

قال ثائراً : « لا تهمني الرتب ولا المناصب الرفيعة التي تشيرين اليها ، فان كان والدك قد وصل الى رتبته هذه فليس معنى هذا أن كل موظف يستطيع الوصول اليها ، وفوق ذلك لي مبدأ في الحياة سرت وأسير عليه منذ نزلت الى ميدان الجهاد والعمل لن أحيد عنه لانني أعرف جيداً الفرق بين العملين والجهدين والمركزين . . »

قالت : « ولكن عملك هذا لا يشرفك بل ولا يشرفني كثيراً في وسط أقاربي وأصدقائي ستظل أفنديا بسيطاً لا قيمة له مهما بلغ كسبك وليس في هذا ما يدعو الى الفخر أو الشرف »

فقال : « كنت تعرفين جيداً يوم تزوجت منك انني لست أحد البهوات ولن اكونه يوماً ، كنت تعرفين جيداً انني أجاهد في ميدان العمل الحر ، كنت تعرفين جيداً »

قالت تقاطعه : « أجل كنت أعرف ذلك وما زلت أعرفه ولكني واثقة انني سأستطيع أن أقودك الى المجد والشرف طالما يربطنا الحب برباطه الوثيق وطالما لا أتمنى غير اسعادك وبلوغك قمة المجد ، وها أنت تثور وترعد وتزمجر لانني اكشف لك القناع عن نبل مقصدي »

واشتد بينهما الجدل والحوار الى أقصى حد ، هي تصر وتصمم على أن يودع عمله الحر ويهجره الى دور الحكومة ، وهو يقاوم هذا الرأي بكل ما أوتي من أساليب القوة والدفاع . . .

وانتهى الحوار كما يجب أن ينتهي بالخصومة والقطيعة ...

كانت أعماله الحرة تتقدم وتزداد نجاحاً في كل يوم (وان كنت لا أعين نوعها فذلك خوف أن تعرف شخصيته المجهولة للجميع وان كان بعض القراء يعرفه ويعرف حادثته المشهورة) فلم يكن كسبه ليقل عن الخمسين جنيهاً شهرياً ان لم يزد عن ذلك ، والكسب الحر دائماً مرتبط بقيمة الجهود المبذولة ، لهذا كان يعز عليه كثيراً أن يهجر هذا العمل الباسم ، ليركن إلى إحدى الوظائف الحكومية المقيدة الخاملة الذكر ...

وزوجه ... هو يحبها ويعبدها هل يستطيع هجرانها وأغضابها ، وهل يحتمل قطيعتها طويلاً اذا استطاعها اسبوعاً أو اثنين ..! ؟

وقصد الى بيت والدها ذات مساء ، يرجو عفوها ويطلب صلحها

وأسرع عصا للتهديد ترفعها الزوجة المصرية في وجه زوجها هي عصا الغضب والعودة الى بيت والدها . . .

وهناك تم الصلح وأحكمت أطراف

المؤامرة ، ونزل المسكين عند رغبتها ورغبة اهلها ..

وبعد ايام أصبح الأفندي الحر ، احد بهوات الحكومة وما اسهل ما تم ذلك الانقلاب بوساطة الباشا ...

لم يعين في وظيفة فنية ، لانها جميعاً مشغولة بموظفيها ولأن هناك من هو احدر منه بالترقية الى هذه الوظائف بحكم مدة الخدمة . لهذا تعين في وظيفةمالية مؤقتةعلى ان ينقل منها في اقرب فرصة الى عمل يناسب مؤهلاته ...

واقصد من كلمة « مالية » هنا ان الوظيفة لها مساس مباشر بالاموال الحكومية ... !

واستطاع وسيطه في سهولة ايضاً ، ان يجعل تعيينه في الدرجة السادسة الادارية بمرتب قدره خمسة عشر جنيها ...

البيه راح الديوان ، والبيه رجع من الديوان ...

ما أحسن رنين هذه الكلمات الموسيقية في اذن ونفس الزوجة المحبة الوالهة ، وهل أسعد منها وزوجها قد أصبح « بيه » من بهوات الحكومة ...

على الرغم منه قبل هذا العمل ، وعلى الرغم منه باشره بجهوده ونشاطه وذكائه المعروف ، فوثق منه الرؤساء واستطاع في أشهر قليلة أن ينال ثقتهم واعجابهم ..

لم يكن ليتبرم أو يضجر من عمله أمام زوجه ، وإن يكن ثائراً عليه فيما بينه وبين نفسه ، فهو لم يخلق لهذا النوع الممل القاتل للعزيمة والجهاد والمنافسة ، فاذا تطلع الى عمل آخر في ساعات فراغه ، وقف القانون المالي يغمز له بعينه من بعيد ويشير بأصبعه الى المادة التي تحذر على موظف الحكومة أن يعمل أي عمل خارجي ... !

ولكنك تشعر وتحس دون أن الفت نظرك الى أن هناك فرقاً شاسعاً بين دخله اليوم وكسبه في الأمس ، فشتان بين خمسة عشر جنيهاً وخمسين أو تزيد ..

وما يهمها هي من فرق هذا الدخل مادام « البيه » يلبي طلباتها وما دام وقته قد اتسع للنزهة والرياضة والسينما ... !

والفراغ مفسدة كما تعرف .. فهو لا يستطيع البقاء بجانبها طوال ساعات فراغه كان لابد اذا أن يتعرف بالأصدقاء والزملاء وكان لابدأن يجاري الشبان الأثرياء المسرفين من أبناء الأسر العالية الذين تعرف بهم عن طريق أسرة زوجته .. وكان لا بد أن يخرج بسيارته الصالون ليتنزه وليتروض بمفرده في بعض الأحيان ...

وكان لا بد أيضاً من مكملات الوجاهة والعظمة أن يتعرف أمكنة التيرو (محال صيد الحمام) وسباق الخيل والكلاب

وكان لابد أن يتعرف طريق المائدة الخضراء والشراب وما الى الشراب من المنبهات أو المكيفات ...

وكان لابد ... وكان لابد ...

الم يصبح أحد البهوات .. الم ينتسب الى أسرة كبيرة .. فاذاً ماذا يمنعه من أن يكون وجيهاً ...

وهل تكفيه الخمسة عشر جنيها لكل ذلك ... وهو الرجل المتزوج المسئول عن حياة أسرته وبيته العظيم الكبير ... ؟

والآن .. هل انتم في حاجة الى تكملة القصة .. ؟

هل ترون في ختامها غموضاً أو ابهاماً؟

لا أظن ذلك .. فهي واضحة ظاهرة .. اذ يكفي أن تلقوا نظرة واحدة على العنوان لتستنتجوا الباقي ..

يا أصدقائي القراء الاذكياء هلموا الى أقلامكم وأوراقكم واكتبوا انتم بقيتها ، وابعثوا به اليّ لأدري هل استطعتم تقدير هذا الانقلاب الذي دفع اليه البائس التعس المسكين

أكتبوا أنتم الباقي كما استنتجتموه ، على ألا تزيد كتابتكم عن عشرين سطراً لا أستطيع نشر بعض ردودكم في العددين القادمين لنرى أكنتم تقدرون له هذه الميتة الشنعاء بعد أن وقفتم على تفاصيل قصته ..

هاتوا رسائلكم فانا في انتظارها ..

« ادي »



والشيك مقدم مرسول لك

رد السؤال اللي سألته للخلق من قيمة كام يوم
جايه الردود عنه بتحدف مين اللي ييجي يشيل بالكوم

(١) انزل ف ليله تكون جمعه عند الدقي
وخد معاك في المشوار ده صاحبك رفقي

من الحماس خد لك شده الله يا حسيس
تلقاك ملكت الدنيا دي وحياة « ابليس »

« حشاش »

ليه بس تحلف بحياتك مين قال كداب
يظهر عليك عقلك صفصف من شد الغاب

واحد سبق بالفكرا دي واحنا شتمناه
وان كنت تثبت على رأيك تبقى انت معاه

(٢) انت عامل ديه حيله جول لنا عاد بالصريح
تبجى تجرا في كلامنا وانت جاعد مستريح

احنا ما يمكنش نسمع كل جمعه غير كلامك
اوعى تحرمنا حلاوته ربنا يوبج حزامك

صعيدى

طب وماله لما اسمع من كلامكم شيء لطيف
وانت لازم مش صعيدي انت واد زجال ظريف

(٣) يا بو بثينه خد مني رداً ياسيدي على سؤالك
كل الفلوس اللي طالبها نويت خلاص أبعتها لك

بشرط اني أتجوز بثينه بنت اللي في بالي
يا بو بثينه اوعى تبوز خد الفلوس واتركها لي

محمد مصطفى الفشنى

لما حداك ميت الف جنيه ليه جاي تدور على بنتي
دورقول ياواد للمزمزيلات بتوع السكك هس يا انتي

ان كان حداك ٢٠ مليون جنيه تعالى نتكلم
يمكن يكون بختك طيب وارضى أناسبك وأسلم

(٤) بيع لي بثينه وانا اديلك ميت الف جنيه
والشيك مقدم مرسول لك استلمه يا بيه
داشيك وجاي لك من لندن قوم ح تنام ليه
واذا عزت اكتر ابعت لك إن عزت عليه

لندن عبد الحميد توفيق السيد

الشيك وصل مع شيك تاني كتر خيرك
فكره لطيفه ولا جاتشي دي من غيرك

بنك البروسبرتي[1] دا فلس وعليه سنديك
خد الشيكات اصرفهم لي الله يخليك

« أبو بثينة »

(١) البروسبرتي أي الرفاهية





أجرة الشيال

خواطر سكران

نشرت الصحف خبر سفر لورد برنتفورد وزير الداخلية البريطانيا في حكومة المحافظين السابقة الى الاسكندرية مع عقيلته ليعودا الى بلادها ، وأنا أحلف اني لا أعرف هذا اللورد ، ولا غيري من المصريين يعرفه ، ولا علاقة لنا به ، والانجليز الذين يعرفونه لا يقرأون الصحف العربية ، فما هي المناسبة في نشر هذا الخبر ؟ يا ناس دوشتمونا

* * *

اجتمعت الجمعية العمومية لنادي الطيران المصري لانتخاب اعضاء مجلس الادارة فتقرر انتخاب كثيرين من الطيارين وغير الطيارين

ولكني لم أر بين تلك الاسماء اسم حداية باشا ولا عزت بك صقر ولا محمد زغلول باشا ولا عمدة كوم غراب ولا عمدة كفر الحمام فاذا كان هؤلاء لا يكونون في مجلس ادارة نادي الطيران فمن الذي يفهم في الطيران ؟ إن هذا شيء يطير العقل

* * *

عدلت الحكومة نص شهادة الجنسية المصرية وانا لا أدري لماذا تكون جنسية مصرية وجنسية فرنسية وجنسية يونانية ، وإذا جاز أن يكون ديك بلدي وديك رومي وديك مالطي ، أو يكون حمار بلدى وحمار قبرصي ، ايجوز انسان مصري وانسان صيني ؟ كلنا بنو آدم ما هذه الهوسة الدولية ؟

في كل دولة قانون جنسية ، كأن أمة من الخيل وأمة من القرود عيب !!! تمدنوا

يحتفل الصحفيون والادباء بروائي عظيم الشأن جاء لزيارة مصر ، فامتلأت اعمدة الصحف اليومية والمجلات الشهرية والاسبوعية باسم سي « توماس مان » ولا نقرأ الا جاء توماس مان وذهب توماس مان وكح توماس مان وعطس توماس مان ، يا أسيادنا ! ! ! فهمنا أن توماس مان عظيم اليس أفضل من هذا كله أن تترجموا لنا شيئاً من كتابات توماس مان لأ . . . بس توماس مان ... شيء يفلق ، أم أنا « سيلي مان » ؟

* * *

يقال إن امرأة من الجنس اللطيف دست السم في الطعام لزوجها وابيه وابنه فمات الرجل الكبير واسعف الاطباء الزوج وابنه فبدينك وايمانك وشرفك ، هل هذا هو الجنس اللطيف ؟! امال الجنس الوحش ايه ؟ مرحباً يا جنس لطيف يا عيني عالجنس اللطيف يا لطيف يا رب

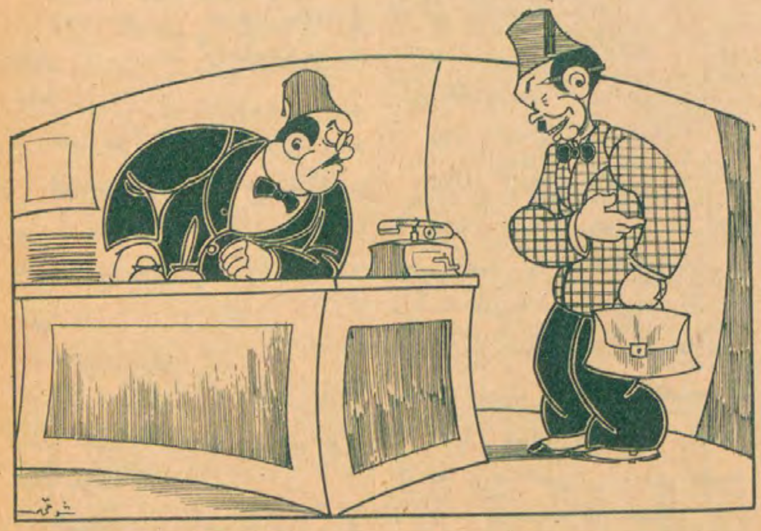
انا لا أفهم في السياسة لا بالطويل ولا بالعريض ولكني أرى من خلال السطور التي تكتب عن الهند أن خرطوم الفيل يمتد ليلفه على جونبول ، إن هو لم يحسن معاملته ، وشيء بارد جداً أن تدعي انجلترا أنها ترقي شؤون الهند ولها عندهم مئات السنين وحالتهم هي هي بل . أأقول لك . مالناش دعوى . واحد جون ووكر يابني والله أنا خايف الوقت الذي لا فيه جان ووكر ولا دي ور ولا دايم الا الله

* * *

طغى الماء على جنوب فرنسا وأغرق الفيضان بلاداً وقرى وأهلك ناساً وأموالا كثيرة ، فكانت فاجعة آلمت النفوس في العالم كله ، وأمطرت الممالك فرنسا تلغرافات ورسائل تعبر عن مشاركتها في التأثر والجزع

وأفهم كل شيء الا هذا العطف الذي « على الناشف » ومنكوبوا الفيضان لا يأكلون من « عواطف الأسى » ولا يشربون من « التأثرات القلبية » والمأوى الذي يؤويهم بعد ان تهدمت ديارهم شيء والمجاملات اللفظية شيء آخر ليس من نوع الطعام ولا الشراب ولا الثياب

فمتى تكون التعزية من النوع « القروشي » ليكون لها معنى ، أليس جنوب فرنسا هو الذي يرسل الينا هذه الخمور اللذيذة ، واحد كنياك ياكاراباولو



القومسيونجي — تسمح لي أفرجك على العينات اللي معاي . . وأظنك تتذكر اني نفذت طلبك الماضي بمنتهى الدقة والسرعة

التاجر العظيم — لكن أنا ماطلبتش منك حاجة قبل دلوقت

القومسيونجي — لازم حضرتك ناسي . مش طلبت مني اني أخرج من قدامك في الحال وخرجت

كلام فى سرك...!!

بقلم الكاتب الفكه الاستاذ حافظ نجيب

أكرهتني (الضرورة) مرّة على تناول طعام العشاء، غير منفرد في (أودة مخصوصة) . . .

والاود المخصوصة جعلت (للاستتار) والحال أنها (للفضيحة) والمفروض أنها حجاب (دون الابصار) والحقيقة أنها (تلفت الانظار)

غرفتي الصغيرة كانت جزءاً من كبيرة فصلت عنها بحاجز من الزجاج المصنفر الملون وحباً في الاقتصاد لم يرفع الحاجز إلى السقف فكان حاجزاً دون أبصار المتجاورين ولكنه لا يمنع وصول الاصوات إلى آذان الفريقين

فكان من السهل وصول الصوت من أودة لأودة، ولو كانت نغمته مودة . . .

فكانت الموسيقى الغرامية وراء الحاجز، تنعش شهيتي . لألوان الطعام . . .

وبعد حين . . . خرج (بسلامته) لغرض . . . فسمعت بين صاحبتيه حديث لحاجة . . .

سمعت صوتاً يقول :

الصوت الاول — أنا بدخن كتير . بولع سجارة من سجارة لما قلبي يوجعني . فلازم اريح نفسي شويه . . . هيء . . هيء . . .

فقلت في سري :

أنا — هذه فلانة . . . ابتدأت تعرف وجع القلب . . ووصل إلى أذني صوت الثانية يقول :

الصوت الثاني — أنت بتدخني . . زي اللي عاوزة تحرقي دخان الدنيا في ليلة واحدة . بعد الشر عليّ من دا كيف فعرفت الثانية وقلت

أنا — وهذه علانة . . ! ازاي الاثنين دول أمكن اجتماعهما . . على سفرة واحدة لتناول طعام واحد . . ! !

وقالت فلانة . . .

فلانة — صحيح انت مش بتدخني . . لكن بتحبي . . . والحب زي شرب الدخان : كيف

فانا بولع سجارة من سجارة وانت بتحبي واحد ورا الثاني . . . من غير ما تاخدي نفسك . . هيء

علانة — يعني عاوزه تقولي : كتر الحب زي كتر الدخان يوجع القلب . . ؟

فلانة — تمام النتيجة واحدة . .

علانة — والله معاك الحق يا اختي . أنا موجوعة ومضايقة خالص . . .

فلانة — خدي لك أجازة . . استريحي لك شهر والا حاجة . . .

علانة — شهر . . . يا سلام . . . ده كتير خالص . . . بعدين أنسى . .

فلانة — اياك فلان بك عاجبك ؟

علانة — أبداً . . . بالعكس . .

فلانة — ملكيش حق . . أنت تملي ترفضي النعمة . . . هو فيه حاجة تتعيب . دا البنك عامل له فرع في جيبه . . ! !

علانة — اضايقت منه . . أنا دايماً أحب الحاجات الجديدة من الجزمة . للصاحب

فلانة — صدقت يا أختي . . . الحاجة القديمة تموّع النفس . . . زي الطبيخ البايت . . الواحدة تاكله متغصبة .

علانة — الحاجة الطازة زي الفاكهة الجديدة الواحدة تاكلها بنفس زي المسروعة

فلانة — تمام . . . تمام . . الواحدة تتلهف على الفاكهة الجديدة وما دامت طازة . . يبقى مفيش خوف من التخمة . .

علانة — الواحدة تاكل بالليل وبالنهار لما تكون شهيتها مفتوحة ولا تحسش بأن في بطنها حاجة . . .

فلانة — امال يا ملسوعة كنت بتقولي موجوعة ليه ؟

علانة — انت فاكرة . . ؟ أنا بحسش بالوجع إلا بعد الاكل . . هيء، هيء،

فلانه — المسخم يا اختي غاب . مارجعش هو راح فين ؟ يكونش شمع الفتلة علشان احنا نحاسب الجرسون . . .

علانة — يا ندامة . . ماداهية لا يكون عملها صحيح . . . ! يا حوستي أنا معيش فلوس . . .

فلانة — هو الحساب كام . . . ؟

علانة — ١٢ وسكي ٦٠ قرش ٤ صودا ٢٠ قرش سجاير لك ٧ قروش رطل ونص كباب ٣٠ قرش عيش ٣ قروش سلطة ٣ قروش فروتة ١٢ قرش . . . يبقوا يا أختي كام ؟

فلانة — يبقوا داهية مثلثة . . . وانا كمان معيش فلوس . . .

علانة — نهرب من باب الجنينة . . . زي ما عمل ابن الحمار . . .

فلانة — لا . . أحسن شيء استناك أنا هنا . . . وانتي تروحي تجيبي الفلوس وتيجي . . .

علانة — والنبي يا اختي ما عندي فلوس أبداً (الليلة) . . . روحي أنت هاتي وتعالي . . .

فلانة — أما انت عبيطة . . . ! هو أنا بقول لك هاتي من جيبك . . ! روحي شوفي واحد من اصحابك . . . اعزميه من جديد على العشا . . . فيدفع لنا : القديم والجديد . . .

علانة ـ وهو يصح الناقص ده يعمل كده . . . ؟

فلانة ـ أم الرجالة دول زي صيد السمك . . مرة يطلع في الشبكة صيده عال ومرة تطلع لك حتة صفيح . .

* * *

وخرجت (علانة) لتبحث (عن معزوم) جديد ، وبقيت (فلانة) وحدها تحرق بقية علبة السجاير

وفلتت مني (كحة) عالية نبهت (فلانة) الى (أودتي المخصوصة) فاقتربت من الفاصل بيننا وأطلت من شق بين الحائط والحاجز . فلما رأتني قالت :

فلانه ـ انت هنا يا مسخم على عينك تحولي يا جماعة . . والا أجي عندكم . . ؟

فخشيت أن تجعلني (المعزوم الجديد) الذي عليه دفع (الحساب القديم) فأشرت لزميلتي وانصرفنا . .

فصادفت عند الباب الخارجي (علانة) عائدة مع (محكوم عليه) . . فحيتني بابتسامة وأبعدت ، فلبثت في مكاني أنظر إلى المسكين الذي يساق الى (المذبح) . . . وقرأت الفاتحة على روحه

فما رأيكم . . أن هذه الليلة كانت سبباً في علاقة غرام بين (علانة) وذلك الشاب الساذج : انتهت بالزواج ثم برفته من عمودية بلده ثم بالحجز عليه ثم بحياة منغصة مع (زوجة) لا تبقى على القديم وتحب دائما الجديد . . .

وكانت الخاتمة : طلاقاً . . . وانفصالا بعد تلويث سمعة عائلة كبيرة جداً . . وضياع كل الآمال . .

أيها الشباب . . . ترحموا على ذلك المنكوب . . . أخيكم

حافظ نجيب

المشهورات

قال ابو تمام

ديمة سمحة القياد سكوب ... مستغيث بها الثرى المكروب

ذهبت والشتاء ولى معاها ... وأرى الأرض سطحها مقلوب

والغبار الذي يطير الى عيـ ... ـني به العين حمرة حاتدوب

ومناخيري يا مناخيري يانى ... سدها لي التراب وهو رطيب

وعلى الارض حيث أمشي هبوط ... وارتفاع يغيظني فيه طوب

هربد الجزمة الجديدة مني ... فانا الآن جزمتي مركوب

ومع الغلب دا روائح منها ... يهرب الكلب ثم ليس يؤوب

اخبروني اشحال بقى حين يأتي ... ذلك الصيف والهواء لهيب

دحنا نعمى دحنا نموت د إحنا ... يا أخينا عن الوجود نغيب

من شفيعي اليك مصلحة الصحـ ... ـة هل فيك للقرف دا طبيب

وطنيون حينا وطني ... ما له في حسابها ترتيب

وبحي الافرنج كنس ورش ... وعليه الاسفلت شيء عجيب

دحنا يا ناس أهلكم عبرونا ... بقى خير منا الخواجا الغريب

شاعر الفكاهة

ورطة مسرحية

يرفع ستار الفصل الأول من رواية الجحيم عن صالون في منزل معد للدعارة السرية وبه رجال ونسوة يتبادلون كؤوس اللذة المحرّمة . . .

وتصادف في إحدى الليالي التي كانت تمثل فيها الرواية أن وقف توفيق المردنلي يتحادث في المسرح ـ وكان الستار مسدلاً ـ في تلك اللحظة ـ مع بعض الممثلين والممثلات في أمر شغل كل حواسه فلم يفطن الى ما عداه . .

وحانت الدقيقة التي يرفع فيها الستار فلم يشأ مدير المسرح أن ينبه توفيقاً للخروج من المسرح ليكون الأمر مداعبة يتورط فيها صديقه هذا . .

وفي لمح البصر رفع الستار واذا توفيق أمام جمهور النظارة مع بقية الممثلين والممثلات ... بينما وقف الباقون في الخارج يتغامزون ويضحكون وهم في انتظار نتيجة الورطة التي حلت بصديقهم المسكين ...

غير أن زميلهم السابق ثابت الجنان ففكر في الطريقة التي يتصرف بها في موقفه الحرج هـذا . . . وسرعان ما أخرج من جيبه مفكرة صغيرة وقلماً . . . وأشار الى مختار عثمان ـ وكان يمثل دور امرأة عجوز هي مديرة هـذا المنزل ـ وقال له : « تعالي يا امرأة . . . أريد أن آخذ منك حديثاً عن البيوت السرية وما فيها من خفايا . . . »

فقال مختار : « يوه يادى النايبة ... بينا وبين الجرانين ربنا . . .. . احنا بنقول يا سابل سترك يا رب . . والا انت عاوز تجرّسنا يا ادّلعدي . .. » ثم استمر يضايق مختاراً حتى أخذه من يده إلى الباب وقال : « اتفضل حضرتك الباب أهه .. ومش عاوزين منك فلوس كان .. »

وبذلك تخلص توفيق من ورطته دون أن يخل بجوهر الرواية أو أن تحل به الورطة التي أرادها له مدير المسرح وأصدقاؤه

الطفل والصبر

أقصوصتان بقلم الاستاذ محمود تيمور

كنا جماعة من الاخوان معزومين على الشاي عند صديقنا كامل بك . وكنا نتحدث في صفاء ومودة، يروي بعضنا لبعض لطيف الفكاهات وطريف الاخبار . وحدا بنا الحديث الى التكلم عن « الاطفال » فجعلنا نتسابق الى ذكر نوادر طفولتنا من شقاوة وحضور ذهن .وأخيراً نضب معيننا وشعرنا بفتور يخيم على مجلسنا فتكلم رب الدار وكان لم ينطق بعد بكلمة في هذا الموضوع ، قال :

ـ سأروى لكم أيها الاخوان قصة صغيرة لا تمت بصلة الى شقاوة الاطفال وحضور ذهنهم بل هي صفحة كئيبة من نفسية طفل فقير . والقصة واقعية حدثت لي منذ بضعة أعوام . وتكاد تكون عادية لبساطتها ولكنها وقعت في قلبي موقعاً اليماً وها قد مضت عليها الاشهر الطوال وهي ما زالت كامنة في قلبي تثير لواعج احزانه من وقت لآخر . كان ذلك في صيف عام ١٩٢٥ حينما سافرت مع زوجتي لأول مرة الى أوربا للفسحة وتغيير الهواء ولما كنا معتزمين السياحة وعدم الاستقرار في بلد واحد فضلنا ترك طفلينا ابرهيم وسنيه عند جدهم عبد الرحمن بك في اسكندرية .وكنا نظن اننا سنقضي أيام صفاء وراحة ما دمنا بعيدين عن هذين الشيطانين الصغيرين ، وكلكم يعلم ما يسببه الأطفال لآبائهم وامهاتهم من قلق وهم ، ولكننا ما كدنا نفارقهما حتى خيمت علينا كآبة مظلمة لازمتنا طول سياحتنا . كنا نشعر بأن شيئاً مهماً ينقصنا ، شيئاً اتصل بنفسينا ، هو الجو السحري الذي يخلقه الاطفال حولهم ، والذي يجد فيه الآباء والامهات هناءهم وراحتهم ! . . . واخترقنا عدة ممالك وزرنا عدة مدن . واخيراً استقر بنا المقام في لوزان . حيث اعتزمنا المكوث فيها عشرة أيام ، قضينا معظمها في « أوشى » مينائها الجميل الواقع على بحيرة ليمان . وحل اخيراً يوم الرحيل فقطعنا تذاكر السفر وحجزنا محلنا في « قطار النوم » الذي يسافر من لوزان مساء فيصل باريس صباحاً وخرجنا من الفندق عصر هذا اليوم وذهبنا الى أوشى لنقضي ما بقي لنا من الوقت فيها ، متنزهين في حدائقها أو على بحيرتها . وفيما نحن سائرون في الشارع العام مررنا بجوار حانوت للعب .فوقفنا أمام واجهته الزجاجية نتفرج على ما فيها. وحانت منا التفاتة فوجدنا مخلوقاً صغيراً واقفاً في طرف الواجهة يحملق باشتهاء في مجموعة اللعب التي خلبت لبه . وكان غارقاً في تأملاته يكلم نفسه ويشير على اللعب ، يبني بها قصوراً في الهواء . فتقدمت زوجتي نحوه ومسحت رأسه بيدها . وقالت له مبتسمة :

. . . هذا المركب وهذا الاوتومبيل فقط . . .

ـــ ماذا يعجبك من هذه اللعب يا صغيري ؟

فأجابها على البداهة وبدون تردد:

ـــ هذه المركب وهذا الاتومبيل

ـــ فقط ؟

ـــ وهذه المزيكة

ـــ اذن انتظر هنا فسأحضرها كلها لك ، فنظر اليها الطفل نظرة المستريب ووقف واجماً

ودخلنا الحانوت واشترينا اللعب وخرجنا فوجدنا الطفل يختلس النظر الينا ليرى هل حقا احضرنا له ماوعدناه به . فلما أبصر اللعب اعترته دهشة عظيمة وتقدم الينا مبتسما في سذاجة ماداً كلتا يديه . وأخذ اللعب منا وهو يردد قوله :

ـــ كل هذا لي .. كل هذا لي ! ؟

ـــ كل هذا لك ياصغيري

فقفز عدة قفزات وجرى بلعبه وهو يقول بملء فيه :

ـــ مرسي مدام . . مرسي مسيو . .

ـــ فنظرت الي زوجتي بابتهاج وقالت:

ـــ لم أشعر في كل سياحتنا بهناء هذه اللحظة . أن الخمسة عشر فرنكا التي اشترينا

بها هــذه اللعب لهذا الطفل الفقير أغلى عندي من كل ما صرفناه حتى اليوم على أنفسنا .

ثم تنهدت ومسحت عينيها الدامعتين .

وفي الوقت نفسه شاهدنا على مسافة بضعة أمتار منا طفلاً آخر ينظر الينا والى زميله ثم الى مخزن اللعب . وكان واقفاً وقفة كئيبة عليها مسحة من الكبرياء ، واضعاً يديه خلف ظهره ومنزوياً بجوار أحد الحوانيت . فأحدقت زوجتي فيه ثم التفتت اليّ بسرعة وهي تشير ناحية الطفل . وقالت

— أنظر ياكامل الى هذا الطفل . . أنه كثير الشبه بابننا ابراهيم . . كأني به واقف وقفته الكئيبة ذات الأباء ، عندما يؤنبه أحد . . أنظر . إنه هو بعينه . . عيناه الزرقاوان وشعره الأصفر المتوج ووجهه المستدير .

والتفت فكأني أمام ابني ابراهيم . فخفق قلبي وناديت الطفل بابتسام . وأشرت له نحو دكان اللعب قائلاً

— تعال يا صغيري انتق لك شيئاً من هذه اللعب كما انتقى زميلك من قبل . تعال

فهز كتفيه وابتسم ابتسامة ضئيلة تدل على ما كان يعانيه المسكين في هذه اللحظة من عاطفتين متضاربتين : إباء كبير ، ورغبة مستعرة . ونادته زوجتي وقد بدأت تقترب منه . فوجدناه يسير نحونا بخطى بطيئة ومازالت الابتسامة الضئيلة — ابتسامة الشمم والرغبة — مرتسمة على وجهه الصغير ، ويداه معقودتان خلف ظهره . وفي هذه اللحظة سمعنا صوتاً ينادينا « بالعربية » من الخلف . فالتفتنا . واذا بحسيب بك عم زوجتي في سيارة وبجواره زوجته . وكانا يشيران الينا اشارات التهليل والترحيب . فأسرعنا اليهما في سرور وسلمنا عليهما بشوق كبير . فأركبانا السيارة معهما وجعلا يحدثاننا عن مصر وعن طفلينا ... وكانت مباغتة طريفة لم نكن نتوقعها

وسارت بنا السيارة صوب لوزان . وحانت مني التفاتة فوجدت الطفل عائداً ، يسير الهوينا مطرق الرأس ، بعد أن خيبنا رجاءه . وكأني به يبكي في صمت وألم مماناله من الهوان على أيدينـا . فغمزت زوجتي وهمست في أذنها قائلا :

— لقد نسينا الطفل المسكين . أنظري هاهو عائد حزين مكسور الخاطر

فنظرت زوجتي اليه وصرخت بلهفة وقد راعها منظره :

— أرجوك يا عمي أن تأمر السائق ليعود بنا الى هذه الناحية . . أريد أن أشتري بعض اللعب لطفل فقير

فنظر حسيب بك بعجب اليها وقال :

— تشترين بعض اللعب لطفل فقير !؟

فروت له القصة باختصار . وأدار السائق السيارة وعاد بنا الى حيث الطفل . ولكننا لسوء الحظ لم نجده . وبحثنا طويلا هنا وهناك ، ولكن بلا جدوى . ولما طالت غيبتنا صرخ علينا حسيب بك قائلا :

— هيا بنا يا جماعة . . . هل تريدون إضاعة وقتكم في البحث عن « الطفل » بدلا من المكوث معنا . . تعالوا اني عازمكما على العشاء الليلة

فنظرت اليّ زوجتي بيأس وحزن ولم تتكلم . وعدنا الى حسيب بك حيث ركبنا السيارة معه . وذهبنا الى المطعم وتناولنا العشاء . ثم صرفنا الوقت بعد ذلك في مسامرة لطيفة عن مصر وأوربا ، ونسينا حادثة الطفل فلم نذكرها في سياق حديثنا . ولما دنا موعد السفر قمنا جميعاً الى المحطة ، حيث كان خادم الفندق ينتظرنا بالحقائب ، وأمضينا الدقائق الباقية على الرصيف مع حسيب بك وزوجته وكانا يحادثاننا عن باريس وعن اجتماعنا المقبل فيها ، وأخيراً صعدنا الى حجرتنا الخاصة في عربة النوم وأطللنا من النافذة لتحية أقاربنا . وتحرك القطار فجعلنا نحرك مناديلنا تحية الوداع حتى غاب الرصيف عن ناظرنا . وجلست زوجتي على مقعدها صامتة مفكرة . ودفعة واحدة انهمرت الدموع من عينيها فخبأت وجهها في منديلها وجعلت تنهنه . فسألتها باضطراب عما بها . فأجابتني بصوت متقطع :

— لقد أسأنا اليه ... لقد أهملناه ... الطفل المسكين .. ابننا ابراهيم ..

فحاولت ان ألاطفها ببعض الكلمات . ولكنني شعرت بغصة تمنعني من الكلام . وكأن يداً قوية تهصر قلبي . وتمثل امام عيني الطفل ، يسير الهوينا منكس الرأس ويداه خلف ظهره . فهرعت الى النافذة لأتلهى بمشاهدة الحقول على ضوء النجوم . فاذا بالدموع تغمر عيني . واذا بي أبكي في حرارة واضطراب . . . !

* * *

وبعد أن مرت بنا فترة صمت كئيبة رفع صديقنا رفاعي بك رأسه والتفت الينا وقال :

— اذا كان الشيء بالشيء يذكر على رأي المثل . رويت لكم قصة فيها شيء من المشابهة لقصة « الطفل » وقعت لي مع صديقي سعودي بك في لوزان صيف عام ١٩٢٣ . وسعودي بك هذا هاوي التصوير المعروف والسكرتير السابق لوزير المالية ، شخص متعلم وطيب القلب الى درجة الشذوذ . قابلته صدفة في لوزان في ميدان سان فرنسوا وكان يطعم الحمام أمام الكنيسة فاقتربت منه وحييته بالعربية . فالتفت اليّ مندهشاً . ولما عرفني أقبل يعانقني ويقبلني . ورمى ما بقي في يده من الحب أمام الطير . وأخذني من يدي وذهب بي الى محل « أولد أنديا » ، وهو يقول :

— سوف نشرب بعض المرطبات اذ الجو اليوم حاراً يشبه جو مصر . . والآن هات ما عندك يا صديقي من الاخبار

فشرعت أحدثه عن السياسة وأروي له مختلف الأخبار من عامة وخاصة ثم أخذنا نتكلم عن صحتنا وما عولنا عليه بشأن معالجتها

وكنا نتقابل كل يوم تقريباً فنجوب المدينة صباحاً ونذهب الى أوشي عصراً ، فنتنزه في حدائقها

وكان يوم شديد الحرارة بخلاف العادة فركبنا الترام الى أوشي صباحاً علّنا نجد في



. . . هل لك أن تتصور . . .

حدائقها وبجوار بحيرتها ما يخفف عنا عناء الحر . وبعد أن استرحنا في قهوة المرفأ قمنا نتمشى في الحديقة فعثرنا اثناء سيرنا على مصور ناصب آلته الفتوغرافية ، يعرض على المارين أن يصورهم . وكان شاباً مقطوع الساق تنبيء مظاهره أنه في فاقة مدقعة . تنبت في وجهه الاصفر الناحل شعيرات لحيته التي أهمل حلاقتها أسبوعاً على الأقل وبالقرب منه امرأة ليست أحسن منه حالا هي بلا شك زوجته . وطفل صغير في عربة مهشمة تهزه المرأة من حين لآخر هزات عصبية ، بينما عيناها الكئيبتان تنظران الى الافق بلا حراك . ومررنا بجوار هذه العائلة فنظر صديقي الى أفرادها واحداً واحداً ، وكان المصور يبتسم لنا ابتسامة اغراء تخجل . ولكننا تركناه وسرنا في طريقنا . وبعد حين طلب مني سعودي أن نعود الى المرفأ . ومررنا في عودتنا على المصور . فوقف صديقي يفحص العائلة من جديد.وتشجع المصور فخطا نحونا خطوتين وهو يحمل على وجهه تلك الابتسامة الخجلة المؤلمة يقدمها لنا اعلاناً على بضاعته . فمال عليّ صديقي وقال :

— هل لك أن تتصور

فدهشت من طلبه وأجبت على الفور

— نتصور على قارعة الطريق وبيد هذا المصور الحقير ؟ . . كلا .

— بل أرجوك

فشمخت بأنفي وقلت :

— لا يمكني أن أفعل

فأخذ يحرضني قائلا :

— صورة مبتكرة (أوريجنال) سيسرُّ بها أقاربنا وأصدقاؤنا في مصر

— أف لك لا أحتمل أن يتفرج عليّ الناس وأنا في هذا الموقف

— ولكنها تضحية في سبيل الفن ! ألا تعلم أن من بين هؤلاء الجوّالين من يعلو في تصويره على أمهر المصورين .. هيا وكن شجاعاً

وقادني من يدي ووقف بي أمام المصور الذي تهلل وجهه لقدومنا . واتفق معه صديقي على أن يرسمنا في أربعة مواقف . فاهتم الرجل بالأمر وأعد العدة . وأخذ ينظم وقفتنا استعداداً للتصوير . ووجدنا زوجة المصور تراقبنا في اهتمام وعلى فمها ابتسامة ساذجة . وكانت نظراتها لزوجها تكاد تنطق قائلة : « ها قد وجدت المكسب أخيراً » .

وأتم المصور تصويره بعد أن أعيانا بملاحظاته العقيمة . وقد تبين لي أنه غشيم في صناعته اذ كان الارتباك يسود عمله ، وصحت في رفيقي وقد ضاق صدري مما رأيت

— أيرضيك وقوفنا نصف ساعة أمام هذا الرجل الغشيم ، والناس ترمقنا بعين السخرية .

— وكيف حكمت عليه بأنه غشيم مع أنك لم تر عمله .

— من حركاته وملاحظاته على وقفتنا

— أنك متحامل على الرجل بلا سبب يا صديقي .

ثم دفعني معه الى ناحية الزوجة وطفلها وقد تركنا المصور مشغولاً في تجهيز الصور فسلم عليها ولاعب طفلها وأخذ يحادثها قائلاً

— هل أنتم من « لوزان » ؟

— بل من « برن » ياسيدي

— وهل مارس زوجك التصوير من مدة ؟

فأحمر وجهها وظهر الارتباك بغتة عليها ولم تحاول اخفاء الحقيقة وأجابت :

— منذ أسابيع فقط ياسيدي . والآلة التي يصور بها ليست له بل هو مستأجرها.

ثم أخذت تروي لنا قصتها مع زوجها وكيف كانا ينعمان بحياة سعيدة حينما كان الزوج يعمل في مكتب أحد المحامين في برن ثم كيف أصيب اصابة خطيرة في فخذه بينما كان يركب « المزلقة » الثلجية في سباق عيد الفصح الماضي أدت الى بتر ساقه بأكملها . وكيف أن مجموعه العصبي قد تأثر بهذه الصدمة العنيفة ففقد النطق بضعة أسابيع اضطر بعدها الى ترك عمله اذ كان في حالة لا يمكنه معها القيام بأي عمل كتابي يستوجب مجهوداً عقلياً

وكان الرجل قد اتم أظهار الصور فذهبنا اليه . وناولنا أياها بيد مرتجفة وحركات عصبية وكانت صور رديئة ليس عليها أية مسحة من الاتقان . والتف حولنا أربعة اشخاص فضوليين أخذوا يشاركوننا في النظر ويقدمون الينا الملاحظات وكانت ملاحظات قاسية سمعها الرجل بصبر وألم وظهر الامتعاض على وجه صديقي سعودى

والتفت الى أحد الفضوليين قائلا بهدوء :

— ولكن الصور تعجبني يا سيدي . وهذا فيه الكفاية

فتفرق الفضوليون خجلين . وانتحيت بصديقي جانباً وقلت له :

— أتقول حقاً . . وهل الصور تعجبك ؟

— فيها الرديء وفيها الجيد

— ولكني أراها كلها تستحق التمزيق،

وفهم الرجل من محاورتنا أن الصور لم ترق لنا . فتقدم يجر ساقه المقطوعة . ويدعك يديه . وكان وجهه كدراً وعيناه زائغتين . وتكلم بصوت مرتجف النبرات، وفمه يفتر عن ابتسامة كئيبة ، قائلا :

— ان الصور رديئة يا سيدي . ولكني أعدكما بعمل غيرها في وقت آخر . ان النور قوي في الظهر . فاذا شرفتما عصراً فآمل أن أوفق لارضائكما

فأجابه صديقي سعودي بلهجة كلها جد ورزانة :

— أنت مخطىء يا صاحبي . فان هذه الصورة تروقني للغاية . . انها صورة فنية تماثل الصور الزيتية . . غاية في الابداع

ثم التفت إليّ وقال ،مشيراً الى الصورة التي اختارها :

— ان منظر البحيرة المضيء خلفنا أكسب الصورة هذه الميزة

ثم أخذ يسهب في وصف ما امتازت به الصورة من المميزات الفنية الراقية حتى شعرت بخطئي واقتنعت بكلامه . ورأيت الصورة أمامي ، وقد ظهرت محاسنها الخفية تامة الوضوح . فأمسكت بيد المصور وهززتها مهنئاً إياه بقولي :

— أهنئك يا صاحبي بهذا النجاح فصديقي هاو كبير من هواة التصوير . فاذا مدح عملا فانما يمدحه عن جدارة واستحقاق

وأشرقت على وجه المصور شمس زاهية فجفف عرقه بيده المرتجفة وتمتم ببعض كلمات الشكر وهو لا يصدق أذنيه

وأوصيته على « دستة » من هذه الصورة ، وأوصاه صديقي على « دستتين » ثم أعطيناه عنواننا

وسأله صديقي :

— بكم « الدستة » يا صاحبي ؟

— إن «التعريفة» هنا عشرة فرنكات

— حسناً هاك العشرين فرنكاً

وأخرجت بدوري النقود وناولتها للرجل . ثم تركناه غارقاً في ذهوله

وعندما ركبنا الترام قافلين الى « لوزان » شاهدنا الرجل يطوي آلته الفتوغرافية وهو يبتسم ملء شدقيه . وزوجته تضم طفلها بسرور وطرب

وعدنا الى المطعم لتناول الغذاء . وكان صديقي سعودي طول الوقت مبتهجاً ، يفاكهني بحلو حديثه

* * *

وانقضت بضعة أيام . وذهبت الى صديقي في فندقه بدون ميعاد . ودخلت عليه في حجرته بلا استئذان . وقلت له مسروراً :

— وصلتني الصور أمس . وقد احضرتها معي لأريك اياها . أريد أن أرسلها اليوم لأصدقائي وأقاربي في مصر

فنظر اليّ بهدوء وافتر ثغره عن ابتسامة صغيرة . وقال :

— ولم هذه العجلة . . .

— وانت . ألم تصلك صورك ؟

فلم يحر جواباً . وتظاهر بالبحث عن شيء في محفظة جيبه . وأراد أن يغير الحديث فقال :

— هل وصلتك الجرائد من مصر ؟

— لم تصلني بعد . ولكني أكلمك عن الصور . . .

ثم حانت مني التفاتة نحو سلة المهملات فلمحت فيها شيئاً استرعى انتباهي . فهرعت اليها وجعلت أفتش فيها بدهشة . ثم رفعت رأسي وأنا ممتعض الوجه . وصحت في صديقي حانقاً :

— لماذا قطعت صورك ورميتها في سلة المهملات . . انني لا افهم . . .

فابتسم ابتسامة هادئة وجعل يهز سلسلة ساعته باهمال . وقال:

— لأنها صورة لا تستحق غير التمزيق وكنت مصيباً في قولك عند ما ابديت لي ملاحظتك عنها لأول مرة

فازداد غضبي وقلت :

— اذن كنت تهزأ بي عند ما أطنبت لي فيها

— هون عليك واجلس قليلا لنتفاهم .

— نتفاهم على أي شيء — على سخريتك مني ؟

— عفواً . . .

واعتدل سعودي في جلسته وتكلم برزانة قائلا :

وماذا كنت تريد مني أن أفعل لأحملك على شراء الصورة ، ولأرضي هذا المصور الغشيم

فصمت وجعلت أسير في الغرفة ذهاباً واياباً . أما صديقي فأتم حديثه قائلا :

— كان واجباً علينا مساعدة هذه العائلة البائسة لتستطيع أن تطعم نفسها وتعيش بضعة أيام بلا م ، بدون أن نجرح عزة نفسها بالاحسان

ثم جعل يسهب في هذا الموضوع . وأخيراً التفت اليه . وقلت له بلهجة اعتيادية

— وصوري هذه ماذا أفعل بها ؟

— كما فعلت أنا بصوري

وابتسمنا معاً . ثم جلست على مقعد وأدنيت سلة المهملات مني . وجعلت أمزق الصور واحدة بعد أخرى ... !

محمود تيمور

ليزان فبراير سنة ١٩٣٠

مناظرة

١ — ترجم قول أبي العتاهية

واذا النفوس تحشرجت
بين الترائب والنحور

٢ — ودي حاجة ؟ ترجم انت قول الأيادي

تامت فؤادي بذات الشيخ خرعبة
مرت تريد بذات البانة البيما

١ — يا شيخ ده واضح قوي ، ترجم قول الفرزدق ان كنت شاطر

وما مثله في الناس الا مملكا
أبو أمه حي أبوه يقاربه

٢ — طيب أنا مالي ومال أبو أمه

الاحلام

اذا أردت أن تتذكر شيئاً نسيته فأغمض عينيك ليقف توارد المعلومات الجديدة بالرؤية ، فتتفرغ الذاكرة للتفكر في الشيء المنسي . واذا تمت تم وقوف توارد المعلومات الجديدة ، وانحصر عمل الذاكرة فيما مضى ، فتشتد الذاكرة حتى ترى ما كنت رأيت ، على ترتيب مخصوص ، هو الذي لا أعرف كيف يكون

وقيل ان الروح يسبح في العالم وأنت نائم فترى الاحلام ، ولكني لا أفهم كيف هذا

فاذا سألتني أي الرأيين أصح ، قلت لك نم واحلم وتحقق ثم قل لي ، ومرسي بوكو موسيو

أطول حرب

أطول حرب وقعت في العالم هي حرب اسبانيا والمغرب الاقصى فانها ابتدأت في زمن طارق بن زياد ولم تنته الى اليوم

شيء في اللغة

يعتقدون أن الوظيفة هي العمل وان الموظف هو العامل في الديوان من الباشا الى الافندي ، ولكن الوظيفة في اللغة هي الاجرة التي يأخذها صاحب المنصب أو صاحب العمل ، والموظف هو الاجر الذي يدفع اليه ويقال له

الوظيفة في لغة النحاة والادباء
المرتب في لغة المستخدمين
الماهية في لغة خوجات الحساب
الجامكية في لغة الاغوات
الاجرة في لغة العمال
المعاش في لغة السوريين وعمال الحكومة المصريين المتقاعدين

من أين يشترى؟

كان الشيخ محمد فلاحاً مجتهداً نشيطاً كثير العناية بزرعه والرعاية لثمرات نخيله ، فلاحظ في بعض المواسم انه كلما اعتزم بيع ثمار نخلة يحضر في اليوم التالي فيجد الثمار منتقصة وأدرك أن السارق لا يستطيع أن يسرق الا تحت أستار الظلام

فصعد ذات ليلة فوق النخلة المثمرة وكمن متربصاً بين فروعها فلما انتصف الليل أحس بصعود اللص فصبر عليه حتى صعد وقبض على يده بشدة وقل له قد عرفتك ايها السارق ؟

فارتعد اللص خائفاً ، ثم قال :

— والله يا عم الشيخ محمد . أنا جاي هنا أشترى منك ! (كشاجم)



بس كده

— عاوزه جزمه ضيقه جداً وصغيرة جداً وما توجعليش رجلي . . . !!!


المسجون الجديد ـ حاطين ليه حديد في الشبابيك ؟.
خايفين من الحرامية ؟؟
النشال (في التاكس) اخص .. اللي المحفظة ما فيهاش حتى أجرة التاكس اللي هربت فيه !!
الشاويش : بتعمل ايه عندك
الحرامي : ما فيش حاجة . بس لقيت مفتاح وباشوفه يفتح على انهو باب علشان اديه لاصحابه

مؤتمر العزاب !

والدعاية الى الزواج من السودانيات

ذاع أن في نية الحكومة سن ضريبة على العزاب المضربين عن الزواج فهاج هائج فريق منهم وقرر الدعوة لعقد مؤتمر للاحتجاج على هذه النية وللبحث فيما يصح اتخاذه من التدابير للخلاص من هذه الورطة والمناقشة في الاسباب التي دعت الى التمسك باهداب العزوبة الممقوتة

وتولى الاستاذ « ك » الاعزب دعوة بعض أصدقائه الى داره في الساعة السادسة من مساء ٢٨ فبراير الماضي فاقبلوا متفرقين، وكانوا خليطا زهاء العشرين نفسا بين محامين وأطباء وصحفيين وأدباء وضباط وأعيان

وعقد الاجتماع ووقف الداعي فارتجل هذه الكلمة :

يا معاشر العزاب :

لقد سرى بين الجمهور نبأ مدهش ما كنت أحسب ان الحكومة تفكر فيه، أو تقدر له حساباً، لان المالية المصرية لا تزال عامرة ولله الحمد — أما هذا النبأ فهو عزمها على مجاراة الحكومة التركية في فرض ضريبة على العزاب

(أصوات إيه ؟ ايه ؟)

نعم ! ضريبة على العزاب علينا نحن الذين قررنا فيما بيننا ان نمتنع عن الزواج بعد فداحة اسراف المرأة، وبعد امعانها في تخريب البيت وتعمير علب المساحيق والبودرات. واقتناء فاخر الثياب . والتشبث بأذيال المودات التي أصبحت كالحلقة المفرغة لا ينتهي جديد منها حتى ينزل الى السوق جديد كأنما مصر دون بلاد الله أصلح شعب للترف والرفاهة . أو كأنها استكملت كل ضروريات الحياة

« صحيح ! شيء يكره في الزواج »

أصبح الرجل أيها السادة يكدح ويحرق دمه ويشتغل بعقله وبصره وساعديه وساقيه ليخرج من عمل تلك الآلات ما يكفي لسد بالوعة الزينة والشخلعة »

(احم ! احم !)

من هذا الذي يتنحنح ألعل له كلمة ! ؟

عضو — نعم يا حضرة الرئيس ان لي كلاماً لا كلمة فاذا سمحت كان لي الشرف

« أصوات نعم يسمح لك يا « ع » بك »

الرئيس — تفضل

ع — سيدي الرئيس، اخواني :

لقد قيل ان المرأة بلاء لا بد منه — وأنتم ترون اننا مهما ادعينا الميل للعزوبة لا نزال اذا خلونا الى أنفسنا نشعر بفراغ في حياتنا وحاجة الى من يشاركنا آلام الحياة ومتاعبها، واليكم مثلاً هذا الاجتماع فقد خيم عليه الحزن والاكتئاب لانه خلا من ريحانة المجالس وأنس النفوس — انني أتلفت حولي فلا أجد إلا ذوى الشوارب والعيون المحملقة والوجوه العابسة ولا « مؤاخذة » فأين هذا من تلك النظرات اللطيفة الساحرة والروائح المهفهفة

اني أراكم تهزون رءوسكم استحساناً، بالطبع . انني معكم على كل حال في قسوة النفقات التي تتلف البيوت وتذهب بثروة الأسرة ولا سيما في الأصباغ والثياب

(برافو « ع » بك — تصفيق)

ولكن مهلاً . ان هناك نوعاً من النساء لا يكلفكم مالاً ولا يدمر ثروتكم وينجو بكم من ضريبة الحكومة المزعومة

« أصوات أمين ! أمين ! »

هناك أيها السادة امرأة لا تصنع أحمر الشفائف المتلف لصحتها . ولا تصنع . .

(مقاطعة)

س بك — اني لي تعليقاً على أحمر الشفائف أرجو اذا سمحتم أن أدلي به في موقعه هذا

الجميع — تفضل

س — كنت أزور أحد اصدقائي من المتزوجين وتحدثنا في شئون الزواج فشكا الى مر الشكوى اسراف زوجته . ثم جاء الخادم فدعاه لمقابلة سيدته فذهب وعاد الى بعد دقيقتين فوجدت طابعاً أحمر مطبوعا على وجنته وجبهته . وهو يقطر بشاشة رغم شكواه الى « ضحك »

أخذت أتأمله وبعد ذلك عرفت الحقيقة وهي أن زوجته طلت شفتيها باحمر الشفائف وقطعته تقبيلا وتركت هذه الطوابع الجميلة على تقاطيع وجهه .

(ضحك وتصفيق واستهجان)

وجهت نظره لخجل وأخذ يمسح مواضع

(البقية على صفحة ٣٧)

المملوك الخائن

رستم كوفان ـ مصر والمماليك ـ رستم في الشام ـ رستم ونابليون ـ في البحر ـ رستم في فرنسا ـ عمل رستم ـ رستم في الميدان ـ مالية رستم ـ زواج رستم ـ الايام الاخيرة

رستم كوفان

بين بحر قزوين والبحر الأسود تمتد سلسلة من الجبال المنيعة التي تغطيها أشجار الصنوبر والشاه بلاط وتنحدر منها نهيرات دافقة يتلألأ ماؤها العذب بين الصخور البيضاء فيأخذ بمجامع القلوب والأبصار. ويفوح عبير زهورها البكر فيمتلىء الجو بعطرها وتنتشي الأرواح بشذا أنفاسها

وفي وسط هذه الجبال تقوم مدينة « تفليس » عاصمة بلاد الكرج وهي تموج بسكانها ذوي الوجوه الوضاءة المتألقة والملابس المبرقشة الانيقة. وكان من بين أهل هذه المدينة تاجر غليظ القلب يدعى « رستم كوفان » يعيش مع زوجته وأولاده الأربعة عيشة شرقية عتيقة. يتجلى فيها بطش رب الأسرة وسلطته التي لا تحد وكانت زوجته الوادعة الهادئة هي موضوع هذا البطش. وعلى رأسها تقع صدمات خشونته فتتلقاها بصبر وامتثال. ولكن جاء أخيراً الوقت الذي نفد فيه الصبر وعز الامتثال فكرهت العيش في حظيرته وفكرت في الهرب بأبنائها من بيته وكان من بين أولادها صبي وفي لم يكن ليطيق أن يرى أمه تعاني كل هذه القسوة من أبيه فكان بادي العطف عليها كثير البكاء لما يصيبها. فضاق به أبوه ذرعا وطرده من البيت طرداً فخرج هائماً على وجهه لا يدري من يقصد ولا أين يتوجه. وظل أياماً على هذه الحال الى أن صادفته عصبة من تجار الرقيق فظفرت به وساقته الى سوق النخاسة. وهناك رأته سيدة أعجبت بشكله فاشترته بثمن بخس، دراهم معدودة لعله ينفعها أو تتخذه ولداً. غير أن زوجها لم يسترح الى وجود هذا الدخيل في داره



رستم بملابس المماليك الرسمية

فباعه لأحد بكوات مصر. وكان ذلك آخر عهد « رستم الصغير » ببلاده

مصر والمماليك

وكانت مصر في ذلك الوقت ولاية تركية عليها حاكم من قبل الدولة العلية ولكن حكومتها الفعلية كانت في أيدي المماليك فكانوا هم الذين يجبون خراجها وينظرون في خصومات أهلها ويتولون الدفاع عنهم. ولكن استرقاقهم للفلاحين واستبدادهم بهم جعل الناس يمقتونهم ويضمرون لهم الشر. وكان ذلك سبباً في توجيه أنظار نابليون بونابرت الى هذه الديار وقيامه بحملته المشهورة التي خرجت بمصر من أيدي الاتراك وقضت فيها على نفوذ المماليك

رستم في الشام

وكان سيد رستم قد خرج به الى مكة لأداء فريضة الحج ولكنهما عند عودتهما علما بدخول الجنود الفرنسية في مصر وانتصارهم على المماليك فقصد البك الى مدينة عكا ونزل فيها ضيفاً على صديقه احمد باشا الجزار والي المدينة من قبل السلطان العثماني فرحب به الباشا وأكرم وفادته ولكنه ما لبث أن انقلب عليه وضاق بضيافته أو طمع في ماله فتخلص منه بأن دس له السم في قهوته. ورأى رستم مصير سيده فولى هارباً يلتمس النجاة لنفسه وظل يضرب في بيداء الشام حتى بلغ مصر، فنزل عند بعض معارفه وقدمه هذا إلى سيد من أسرة البكري فاصطفاه لخدمته وعينه رئيساً على مماليكه.

رستم ونابليون

وكان نابليون قد سار الى الشام بعد أن تم له فتح مصر واستولى على غزه ويافا ثم تابع زحفه شمالا الى عكا فحاصرها ولبث حول أسوارها زماناً. ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها لقيام الاسطول البريطاني بتموينها والدفاع عنها من جانب البحر. فارتد عنها عائداً إلى مصر. وخرج للقائه كبار القوم وعليتهم وكان السيد البكري في مقدمة من خرج لاستقباله. ومعه فرس نادرة يقودها رستم بقصد إهدائها لذلك

الفاتح العظيم فتقبلها منه نابليون شاكراً

وبعد قليل فكر نابليون في العودة إلى فرنسا فطلب الى صديقه السيد البكري مملوكين يصطحبانه في تلك الرحلة فأرسل له رستم ومملوكاً آخر . ولكن رستم وحده هو الذي كان موضع عطف نابليون ورضاه فأهداه يوم ألحقه بخدمته سيفاً مرصعاً وطبنجتين قبضتها من الذهب

في البحر

وكان رستم في تلك الفترة فتى وسيماً صبوح الوجه عليه كل مخائل الجمال الشركسي البديع ولكنه كان على الرغم من وجاهة شكله بسيط النفس ساذج الخلق فكان رفاق نابليون في رحلته يمازحونه ويداعبونه ويتفكهون بمعابثته ومعاكسته وكان رستم يعجب في نفسه لماذا طلبه نابليون للسفر معه الى فرنسا مع كثرة رجاله ووفرة أجناده الذين يتفانون في خدمته والاخلاص له وأحس اصحابه منه ذلك فوسوسوا اليه ذات ليلة انه إنما اصطحبه معه ليشنقه في حفلة يقيمها لاهل باريس . فصدق المسكين . وأكلت قلبه الهواجس المخيفة وأقبل على نفسه يلومها على استسلامه لنابليون وعلى أن القدر غلبه هذه المرة فلم يهرب كعادته كلما أحس بالخطر محدقاً به . وقضى ليلة أليمة لا يعرف كيف الخلاص من هذا المصير المشئوم ! وهذه السماء من فوقه وهذا الماء من تحته ولاسبيل عنهما الى الفرار ....

وأصبح الصباح وعرف نابليون ماكان بين رجاله ومملوكه فأغرق في الضحك واستدعاه إلى حضرته فلما جاء طيب خاطره وهدأ روعه والقى بين يديه كل ما ربحه من لعب الورق مع رفاقه في تلك الليلة !

رستم في فرنسا

وأخيراً وصل نابليون ورجاله إلى فرنسا وكان رستم موضع اعجاب كل من رآه وهو في حلله الشرقية المزخرفة وعلى رأسه عمامته الضخمة الموشاة وقد سطعت على صدره أسلحته المرصعة بالجواهر الكريمة . وكانت جوزفين أول المعجبين به فقربته من نفسها وأغدقت عليه عطاياها وساعدته بذوقها على التفنن في تشكيل هندامه حتى أصبح محط أنظار الجميع حيثما حل أو رحل . وكان إذا خرج الى الطريق تبعه الناس عن بعد يتأملون شكله ويتفرسون في ثيابه العجيبة وكان النساء خاصة أشد أهل باريس شغفاً به وبهندامه حتى لقد ابتدعوا زياً لانفسهن على طراز ملبسه وسموه « الزي الرستمي » وقد راج هذا الزي في باريس رواجاً عظيماً وامتد منها الى البلاد المجاورة حتى أنك كنت ترى جوزفين نفسها تلبس هذا الزي كما تلبسه الملكة لويزا ملكة بروسيا !

عمل رستم

ولم يكن يخطر لرستم في بال أنه سيلقى كل هذا النجاح في حياته . على أن سر نجاحه كان في الواقع مستمداً من ملازمته لسيده بونابرت الذي كان مهوى أفئدة الشعب الفرنسي في ذلك الوقت فأنه كان يصطحب مملوكه معه في كل مكان حتى اذا جاء الليل نام رستم ببابه يحرسه حتى الصباح وكان هو الذي يعاون سيده في حلاقة ذقنه كل يوم بأن يعد له معدات الحلاقة ثم يمسك له المرآة وكثيراً ماكان يصيح به نابليون :

« اعدل يدك أيها الحمار ! إن من حسن حظك أن سيدك ليس مضرياً والا لأمر بدق عنقك ! » وبعد الحلاقة كان يتولى رستم تدليك جسم نابليون بماء الكولونيا حتى اذا انصرف الى مكتبه تبعه اليه وأقام ببابه لا يفارقه كالكلب الأمين !

أما في الحفلات فكان رستم أقرب الناس من نابليون فعند استعراض الجنود كان يركب جواده العربي ويلبس ثيابه الحريرية الموشاة بالذهب الخالص ويجلس على ظهر جواده فوق سرج أنيق مصنوع من جلد النمر المطرز بالقصب . ويلازم جواد نابليون كأنه ظله . وكان اذا دخل نابليون بلداً فاتحاً ظهر رستم كعادته الى جواره على تلك الصورة الخلابة فكان الناس يحسبونه أعظم رجل في الدولة الفرنسية لقربه من الامبراطور وكان كثيراً ما يستعطفونه ويلتمسون وساطته لدى نابليون

وحتى حفلات التمثيل لم يكن يخلو مجلسها من رستم كلما توجه نابليون لمشاهدة رواية من الروايات بل اكثر من ذلك قلما كان يكتفي النقاد المسرحيون بمعالجة موضوع الرواية وجهود الممثلين دون الاشارة في آخر تعليقاتهم الى أن رستم كان حاضراً مع سيده وانه كان موضع إعجاب الحاضرين

رستم في الميدان

أما في ميادين القتال فكان رستم يكفر عن كل النعيم الذي كان يتقلب فيه وهو بباريس . فان كثرة أعمال الامبراطور لم تكن تترك له دقيقة واحدة للراحة لأن المشهور عن نابليون في ميادين القتال انه كالشعلة النضناضة التي لا تستقر . فهو دائماً مقبل مدبر جائس خلال الجنود حائم حولهم . وكان رستم بحكم مركزه دائماً في ركابه أو في خدمته يحمل اليه ما يحتاجه أو يعد له طعامه أو يغير له ثيابه وهكذا كان يقضي أحياناً اليومين والثلاثة دون أن ينام كما انه كان ينام أحياناً دون أن يأكل. وحدث يوماً أن نابوليون عاد الى خيمته عند منتصف الليل ولم يطلب طعاماً فحسب رستم انه دخل لينام فقام الى دجاجة كانت معدة لعشاء الامبراطور وأخذ يلتهمها نهشاً وقضماً وفيما هو منهمك في عمله اذا بنابليون يدعوه لاحضار عشائه فسقط في يده وغص بما في فمه ولم يدر ماذا يصنع ولا كيف يحتال على الخلاص من هذه الورطة . ولكنه على كل حال لم ير بداً من التقدم بما بقي من الدجاجة الى سيده وقد وطن نفسه على أن يدفع رأسه ثمناً لبعض ما التهم من جناحيها وفخذيها فلما دخل بها على سيده نظر اليها نابليون



رستم بملابسه الرسمية في خدمة نابليون

طويلاً ثم حول نظره الى المملوك قائلاً : « ما كنت أعرف حتى الساعة أن لبعض الدجاج جناحاً واحداً وفخذاً واحداً . وما كنت أحلم بأني آكل يوماً فضلات غيري . . . » فجمد رستم في مكانه وهو يتوقع القصاص الذي وطن نفسه عليه . ولكنه شاهد على وجه سيده علامات الهدوء فاطمأن قليلاً واذا به يرى نابليون يجلس فجأة أمام ما بقي من الدجاجة ويتم تلك العملية العنيفة التي بدأها هو من قبل فتسلل خارجاً وهو يحمد الله على أن الصدمة وقعت على أنقاض الدجاجة ولم تقع على رأسه !

مالية رستم

وكان نابليون مولعاً بلعب الورق وكان موفقاً فيه الى حد بعيد وكان يلقي في آخر كل جلسة بما ربح الى مملوكه وكان ذلك كل مايصل رستم من المال ولم يكن له مرتب محدود كبقية الحاشية ولكن نابليون تنبه أخيراً الى هذا الامر بطريق الصدفة فأمر بأن يربط لمملوكه مرتب معلوم فأعطى في أول الامر ١٢٠٠ فرنكاً ثم زيد فيما بعد الى ٢٤٠٠ غير ٢٤٠٠ فرنك أخرى كان ينقدها في نظير حمل بندقية الامبراطور في الصيد ومبلغ ٩٠٠ فرنك بصفة هبةمستديمة يتقاضاها كل عام – وكل ذلك بخلاف ما كان يحبوه به نابليون في المناسبات المختلفة كالأعياد والمواسم والايام المشهورة وكانت تبلغ هذه الهبات أحياناً أكثر من خمسة آلاف فرنك وبذلك اتسعت مالية رستم ونمت ثروته حتى أصبح من أغنياء باريس !

زواج رستم

وكانت أسعد نساء باريس من توفق الى اشارة أو عبارة من يد رستم أو لسانه . وكانت تتنافس فيه كريمات الأوانس وكان واسطة العقد في كل المجالس . ولكنه لم يكن يفكر في الزواج حتى وقع أخيراً في حبائل الآنسة دوفيل كريمة « تشريفاتي » جوزفين . فطلب رستم الى سيده أن يأذن له بزواجها فسأله نابليون : « وهل لديها مال كثير ؟ » فأجابه : « لا أظن يا مولاي اني اكون بحاجة الى المال وأنا في خدمتكم » فأقره نابليون على طلبه . وتولى حفلة العرس بنفسه ودفع نفقاتها من جيبه الخاص . وقد بلغت بضعة آلاف من الفرنكات . وبعد سنة رزق رستم بمولود أسماه «أشيل» ففرح به نابليون وأحله من نفســه محل والده وقال لرستم يمازحه : « لقد أصبح لديّ الآن مملوكان ! »

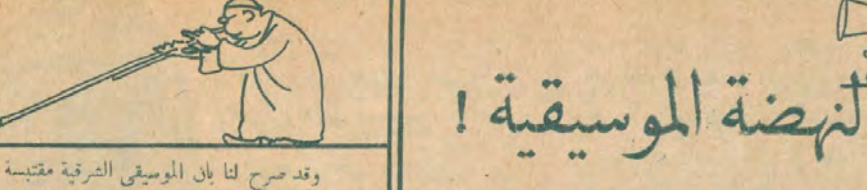
الايام الاخيرة :

ومرت الايام وتوالت السنون ونابليون يزداد عظمة ويزداد معه مركز مملوكه قوة ونفوذاً الى أن تحطم جيشه العظيم في الروسيا وانعكست آيته . وأفل نجمه . وتألبت عليه الدول . وأحاطت بملكه ثم دخلت جيوشها مدينــة باريس نفسها وحملت نابليون على النزول عن العرش وأرغمته على الرحيل إلى جزيرة البا . ... وعند ذلك تلفت نابليون حوله يلتمس التسلية والتعزية فيما يراه من ولاء أتباعه ووفاء انصاره الذين كان يحسب أنه استعبد قلوبهم باحسانه . ولكن عنـد ذلك أيضاً عاودت رستم طبيعته الخبيثة وراجعته غريزة الفرار عند الخطر فغادر باريس هو وزوجته وأولاده وفر مع من فر من شيعة الامبراطور وأعوانه

وجاء يوم الرحيل وكان رستم آخر من سأل عنه نابليون وهو يركب عربته التي أقلته الى منفاه . فلما علم بأنه قد هجره هو الآخر مع المهاجرين أظلمت الدنيا في عينيه . وخاب رجاؤه في هذه الطبيعـة البشرية الناقصة التي قـد تصل إلى مثل ما وصلت اليه عند مملوكه الخائن من الكفران ونكران الجميل . وعلى الرغم من انه كان يقول لبطانته في سنت هيلانة : « انكم لا تعرفون الرجال ! بل انه ليصعب عليكم فهمهم ! وهل يستطيع الناس فهم طبائع انفسهم أو تحليلها بله نفوس غيرهم ؟ ان أغلب الذين هجروني لم يكونوا ليعرفوا مكان النقص في نفوسهم لو انني ظللت كما كنت في سعد واقبال..... إن من الفضائل والرذائل ما يتوقف على الظروف ! .....» فانه كثيراً ما كان يلتفت إلى جاره أيضاً ويقول : « أتدري ما حمله اثقل على النفس من تقلبات الحظوظ ؟ ألا انه هو دناءة الرجال وفظاعة جحودهم . . . . ألا انما الموت راحة ! »

***

أما رستم الخائن فانه لم يقف به غدره بسيده عند حد التخلي عنه ساعة النفي . بل تجاوز ذلك الى استخدام صلاته القـديمة بسيده العظيم في الثراء والحصول على المال . إذ كان يسافر الى إنجلترا حيث ألد خصوم نابليون ليطرفهم بأحاديثه عن مولاه ويروي لهم من أخباره الخاصة في نظير جعل يدفعونه اليه . بل لقد بلغ به الجشع والنهم انه كان في آخر أمره يعرض ما عنده من التحف والطرف التي كان يهديه بها سيده ليشتريها الهواة من الانجليز . فانتشر خبره في فرنسا ومقته أهلها وكانوا بعد ذلك لا يلقونه إلا بالاحتقار والازدراء . وظل على ذلك سنين حتى قضى نحبه وهو منبوذ مكروه من الجميع ومات بعـد ان فقد ولديه وكانت خاتمته التعسة جزاءا وفاقاً على ما أبدى في حياته من صنوف الغدر والكنود



النهضة الموسيقية !

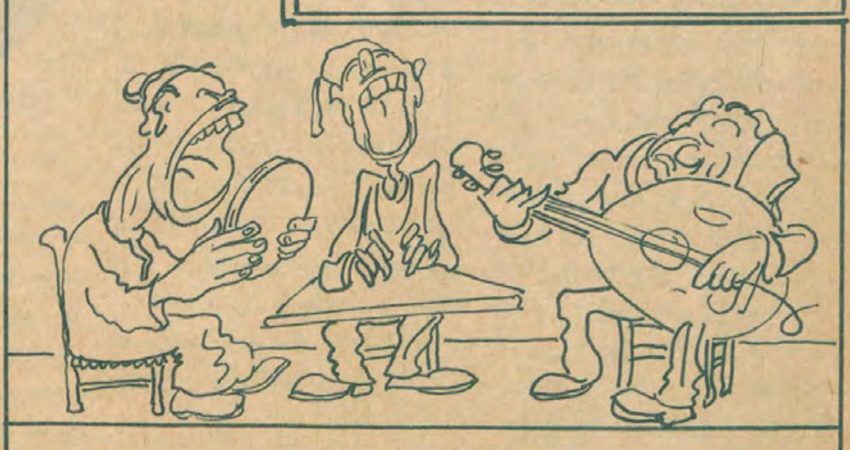
طلب معهد الموسيقى الشرقي آراء الفنيين في تعديل الموسيقى الشرقية ونظراً لان مصور الفكاهة من أبرع العازفين على الفونوغراف فقد طلبنا منه رأيه في هذا الموضوع الخطير . . .



وقد صرح لنا بان الموسيقى الشرقية مقتبسة بالاتها وأنغامها من الاشياء الوطنية فالارغول مقتبس من عيدان القصب

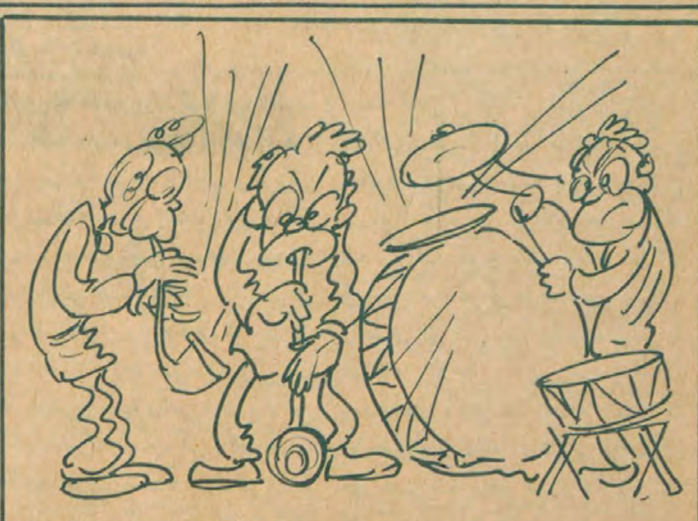


والربابة مأخوذة
وذيول الخيول العر



ولذلك أصبحت الموسيقى الشرقية خليطاً من عناصر وأصول متناقضة فتراها أحياناً من المشاهد المضحكة

وكذلك أصبحت الموسيقى الغربية



ومع اننا نتذوق طعم الموسيقى الغربية ونطرب بنغمات الجاز باند



فمن أسهل الامور علينا ان نحصل على هـ



وموسيق الغرب مأخوذة من صفار الخراف والنعاج



والعود ليس الا من سلالة القرع وقد تطور حتى أصبح البعض يظنه من سلالة الشمام والبطيخ



وكما ان الانسان من سلالة القرود فكذلك الطبل من سلالة القلل والدف من سلالة الصحون عملا بنظرية النشوء والارتقاء



الشرقيون من المشاهد الاكثر اضحاكا وتشويها



ومع ذلك فان الشرقيين لا يزالون يسكرون بحلاوة النغمات الشرقية



منازلنا وبأدوات المطبخ دون غيرها



ولكن المهم ألا نعمد الى تقليد الغربيين في موسيقاهم وان نحفظ الموسيقى الشرقية للشرقيين



منذ سنوات كان شارع عماد الدين قفراً بلقعاً لاتقوم فيه الملاهي الاالنذر اليسير. ولكن ذلك الشارع ما لبث أن اصبح « برودواي » القاهرة بما قام على جانبيه من دور السينما والتمثيل والرقص والغناء

وكانت درية بين ممثلات عماد الدين اللواتي اشتهر أمرهن وذاع صيتهن فراحت الفرق التمثيلية تتودد اليها وكل فرقة تود أن تظفر بالتعاقد معها

وعلمت درية انها شيء . . فأقامت لنفسها صرحاً من الاعلان والدعاية السنة حتى اصبح اسمها على كل شفة ولسان واصبح وذكرها في كل مجلة وجريدة . وصورها في كل يد ومكان

ولم تكفها هذه الشهرة الذائعة بل راحت تسعى للحصول على ثروة طائلة تتكافأ مع شهرتها وبعد أن أعملت الفكرة طويلاً ايقنت انها لن تربح ثروة ما اذا ظلت ممثلة مأجورة لايزيد مرتبها عن جنيهات معدودة

ليس الاميركيون فقط هم الذين تفننوا في ابتكار الاعلانات المشوقة الجذابة بل فاقتهم درية محسن في ذلك بعدان اعجزتها وسائل الاعلان الاخرى

وعادت تفكر في الأمر فلم تجد خيراً من انشاء ملهى بأسمها وعلى نفقتها . . تبذل في سبيل نجاحه كل ما أوتيت من ذكاء وتجمع منه كل ما يأتيها من ثروة . وهي لن تخفق حيث أفلح غيرها من المغنيات والراقصات

وهكذا كان . .

وزادت دور اللهو في شارع عماد الدين ملهى جديداً يشعشع بالأنوار ويكاد يطير الى الجو طرباً بما فيه من موسيقى ومرح ورقص وغناء

وقادتني قدماي الى ذلك الملهى في ذات ليله . . وحدثتني نفسي بأن أدخله لأشاهد ماصنعت يدا درية وأنا أحسب نفسي واجداً من المعجزات كل مدهش وعجيب . فقد كانت دريه ذات أفكار وتفانين عجيبه .

ودخلت القاعة وأجلت بصري في انحائها فارتد البصر اليَّ وعراني الخجل مما رأيت. فقد كانت القاعة شبه خالية الا من افراد قلائل تدل مظاهرهم على أنهم من يقتحمون أبواب الملاهي دون أن يدفعوا أجر الدخول.

وذهبت الى أحد أركان القاعة وجلست أصغي الى صوت المغنية وهي تغني على المسرح بين تخت الآلات ورأيتها تتثاءب في وسط الغناء . . ورأيت أحد الألاتية يهوم ويكاد يسقط رأسه نعاساً . . ثم نظرت حولي فرأيت الخدم في أركان القاعة يتثاءبون متضجرين . . وكل مافي القاعة يحمل على السآمة والملل

ورأتني درية فأسرعت نحوي مرحبة وجلست تسرد لي أنباءها . وسألتها : « كيف حال صالتك ؟ »

أجابت : « زفت ! »

— ولكن

— ولكن إيه بقى ؟ ! فتحت الصالة وأنا أعتقد انني اهتديت الى الطريق المؤدي الى الثروة وأدركت الآن انني أسير في السبيل الموصل الى الافلاس التام

— وما السبب في ذلك

— وهل تظنني لا أعلمه . . فكرت طويلاً في أسباب جمود الجمهور وعدم اقباله . . واخيراً عرفت . أنا لست غبية . انني ادرس نفسيات الناس كلها وأفهم نزعاتهم ورغباتهم . . فالجمهور هنا لا يغشى إلا الدور التي يعرف انها مزدحمة بالمشاهدين



. . . وسألتها : « كيف حال صالتك ؟ » . . .

تزاحم الناس على ابوابهـا . . فما الفائدة اذا جئت بأبرع الراقصات وأمهر المغنيات .. المهم ان استطيع أن أجيء بأكثر عدد ممكن من علية القوم فتتهافت النـاس في أثرهم . . واولئك القوم لا يستأجرون مثل المغنيات ! ! . .

ثم صمتت ورأيت عينيها تبرقان فلم أدر هل تبرقان غيظاً أم تفكيراً . .

ثم مرت الأيام بعد ذلك وقادتني الظروف في ذات ليلة الى شارع عمادالدين ومررت أمام صالة درية وهنـاك وقفت باهتاً ذاهلاً

فقد وجـدت امام باب الملهى صفاً طويلاً من السيارات ممتداً على طول الشارع ورأيت الجماهير تتزاحم على شبـاك التذاكر . . والمارة تقف هنيهة فتنظر الى هذه السيارات العديدة والى مدخل الملهى وانواره ثم تجذبها الغريزة فلا تراها الا داخلة وقـد أغراها منظر هذا الاقبال الشديد . . ورؤية هذه السيارات التي لا تعد ولا تحصى والتي تدل على ان زائري هذه الصالة من علية القوم وكبرائهم

ودخلت مع الداخلين فرأيت الصالة تموج بالناس والحياة والنشاط يتدفعان في كل مكان والضجة مرتفعة والخدم يروحون ويغدون والضحكات عالية والغناء يملأ جوانب الصالة وينشر فيها الطرب والمرح والبهجة

وأسرعت الى درية اهنئها بهذا النجاح الباهر فرأيتها مشرقة الوجه فرحة طروبة .

وقالت لي : لقد فكرت واهتديت .. ولا تحسب ان هذا الاقبال ابن الصدف

وسألتها عن سر ذلك فأجابت بعد ان اخذت عليَّ عهداً بأن لا أخبر أحداً عن الطريقة التي اتبعتها . حتى لايعمد اليها غيرها من أصحاب الملاهي والمسارح المقفرة (ولذلك أرجوك يا عزيزي القارىء أن تجعل الامر سراً بيننا)

وقالت : لم يكلفني كل ما تراه الا اعلاناً صغيراً في أحدى الصحف اليومية الكبيرة دفعت ثمنه ستين قرشاً فقط ! !

فبهت وقلت : ستون قرشاً فقط

أجابت : نعم . وهذا هو الاعلان

ثم أخرجت من جيبها أحد أعداد الجريدة فقرأت :

« مطلوب سائق سيارة نظيف ومحترم ، مرتب كبير ٢٥ جنيه شهرياً ، المخابرة في كل ليلة مع سكرتارية صالة درية بين الساعة التاسعة ونصف الليل ـ والمرجو من كل سائق أن يحضر في السيارة التى يشتغل فيها واما الذين لا يستطيعون ذلك فلا حاجة لحضورهم »



المزاج العصبي

المزاج العصبي خطر على صاحبه ، يدفعه في مآزق محرجة ، قد يسلم منها اذا لم تكن له حدة صاحب ذلك المزاج ورعونته . . . واندفاعه . . ، والمعروف عن صاحب المزاج العصبي أنه : طيب القلب ، سريع الغضب ، كما هو سريع الرضاء

وأمينة هانم . . عصبية المزاج جداً . . جداً . . . ولكن من فضل الله ورحمته أن زوجها : طويل البـال . . . كثير الاحتمال . . . يصهين . . .

سافر الزوجان في الصيف الماضي الى ايطاليا ، ونزلا في فندق من أفخم فنادق روما . . . لأن الهـانم غنية . . . ولأن البيه مستور

واستيقظت الهانم في أحد الايام مبكرة جداً ، على الرغم من سهرة طويلة قضتها مع زوجها في دور الملاهي . . والمراقص . فنهضت من الفراش في حالة عصبية حادة . .

وحسَّت في صدرها انقباضاً لم تعرف سببه ،فرغبت في الخروج الى الشارع لتدفع بالترويض ذلك (الهم الثقيل) . فصاحت بزوجها تنبهه من النوم :

هي – حسن . . حسن . . اصح ياشيخ انت حتفضل نايم للعصر ! !

هو – والنبي تسيبيني شويه يا هانم . . أحسن جعان نوم . . .

هي – أما حاجه تضايق صحيح . . ! ! حضرتك جاي من مصر لايتاليا علشان تشبع نوم . . .

هو – تعبان شوية يا أمينة هانم . . . خليني أستريح حبه . . !!

هي – بأه كل مرة تعرف اني عاوزة أتفسح . . . تعكر لي مزاجي . . . !

هو – أنا . . ! أنا عمري ماعملت حاجة تعكرك أبداً . . .

هي – (بحده) بأه أنا كدابه ؟

هو – الظاهر انك في حالة عصبية النهارده . . . فالأفضل . . .

هي – (صارخة) الأفضل انك تسكت متردش .. الأفضل انك تفضل نايم لبكره .. الأفضل اني أخرج وحدي ...

وقبل أن ينهض المسكين من فراشه بلغت الهانم باب الغرفة ، فخرجت غضبى ، وردّت البـاب بعنف ، ثم جعلت تجتاز درجات السلم وثبا حتى بلغت الطريق . . .

قطعت في سرعة (الوابور) شارعاً وثانياً وثالثاً ، فلطفت الحركة من غضبها الثائر ، وأنعش نفسها نسيم الصباح ، وفرج عن صدرها ما كانت تشعر به من الضيق

عاد اليها صوابها ، فتذكرت زوجها الوديع ، وكيف أزعجته من النوم بدون سبب ، وكيف ظلمته برعونتها ، وكيف آلمته بحماقتها ... فتولاها الأسف ، وحسَّت فؤادها يتفطر حنـاناً على ذلك الأليف الظريف الوديع . . .

ذكرت لطفه ، وكياسته ، وطول باله ، واحتماله ثورات غضبها في رفق وصبر ، فاعترفت بانها غلطئة ، وبأن الواجب يقتضي عودتها اليه لاسترضائه ، وتطييب خاطره . .

وتحت تأثير حنانها الطارىء عادت الى الفندق في عجلة ذوي الأمزجة العصبية ، وارتقت السلم مسرعة ، ثم اندفعت الى الغرفة . . . كالسهم . . .

ردَّت خلفها الباب ، واتجهت الى السرير وكانت النوافذ لا تزال مردودة ، والستر مرخاة ، والظلام يشمل المكان . . .

سمعت غطيط الزوج في فراشـه ، وتذكرت السهرة التي طالت الى الفجر ، والاشواط المتوالية التي رقصهامعها، فوجدت له عذراً في طلب الراحة بالنوم وأشفقت عليه رفعت (الناموسية) ، وانحنت بحنان وشوق على الزوج (المظلوم) فضمتـه الى صدرها، ودفعت له ثمن خطئها: قبلات حارة

فتنبه الرجل من النوم لأصوات القبل فمد ذراعيه وطوق خصر الحسناء المهاجمة..

قالت في حنان : أنت تعبان . . من امبارح . . .

فسدت فمها قبلة حارة طويلة ، وجدت صوتها أخريات . وبينما هي تكفر عن سيئات المزاج العصبي ، الفت عيناها ظلام الغرفة ، وتمكنت من رؤية وجه الغالب المنتصر

وليتمثل القارىء (وحسة) الهانم عندما تحققت من أنها بسبب انفعالاتها النفسية ، وبسبب العجلة ، دخلت (مشتطة) غرفة أخرى . . . غير التي بها زوجها . . . ! !

وكل الغرف في الفنادق الكبيرة . . . متماثلات . . . .

هس . . .

فسر المهنة لا يسمح لي بأن أدلك على اسم صاحبة ذلك المزاج . . .

خبر ملفق

طالعنا في بعض الجرائد السورية خبراً غريباً تحت عنوان « صاحب الهلال في حلب » جاء فيه أن « الاستاذ زيدان » مر بحلب وانه ينوي السفر الى الاناضول الى آخر ما جاء في ذلك الخبر من المعلومات الملفقة . والحقيقة أن صاحبي الهلال في مصر ولم يبرحا القاهرة فنلفت الانظار الى هذا الامر دفعاً لكل التباس



الحب المفتخر

هو نوع جديد من أمراض الحب ... تظهر أعراضه على المصابين أثناء ركوبهم قطارات السكك الحديدية ... ! !

تماماً كدوار البحر ... الذي تظهر أعراضه على ركاب البواخر في البحر ... ! والفرق بين الاثنين هو أن الأخير يجعل المسافر يقذف ما في جوفه .. وأما الاول فيرشف المصاب به لا الماء ... ولا الخمر .. وانما القبلات والرحيق المعسول ... !؟

مرض لذيذ ! خطر أشد خطراً من مرض الببغاء الذي « دوشتنا » به الصحف في الأيام الأخيرة .. !

ويرجع الفضل في اكتشافه الى قاض من قضاتنا النزيهين المحترمين الذي « ضبط » أعراضه على خواجة وخوجاية مصابين به اثناء ركوبهما المفتخر ... !

والغريب المدهش أن يتبجح الخواجة المصاب بالحب المفتخر فيشهر مسدسه في وجه القاضي لأنه لفت نظره الى أن تقبيله لحبيبته علنياً وفي القطار يعتبر هتكاً لحرمة الآداب . وأغرب من ذلك ادعاؤه — حين أبلغ القاضي الخبر للجهات المختصة — أنه حر في تقبيل امرأته حيث يشاء ...!

تقول الصحف : « إن التحقيق جار . طبعاً لمعرفة هل هي زوجته حقيقة أم لا ... »

فاذا فرضنا وظهر أنها امرأته حقيقة ، فهل يجيز له ذلك تقبيلها في القطار .. ثم هل يجيز له رفع مسدسه في وجه من ينتقد فعلته المنكرة .. !؟

من القرود واليهم نعود ...

زعم داروين أننا نسل القرود — الله يسامحه ! — وكانت تنقص أدلته الحلقة المفقودة التي تعزز نظريته . وتتم باكتشافها سلسلة حلقات ارتقائنا ، وقد وجدوها أخيراً .. والحمد لله .. !

ليس هذا ما يهمني في الخبر ، إذ أعتقد انه لا يشرفني ولا يشرف القارىء كثيراً ان نعترف بأننا من نسل ميمون وكاكو ...

ولكن الجديد في الخبر ان يقوم الكاتب الانكليزي الأشهر « برنارد شو » فيدافع عن القردة ويهاجم الدكتور فورونوف لانه يأخذ غددها ويلقح بها الانسان ليعيد اليه قواه ونشاطه وشبابه ... !

والأغرب ، بل وما يدعو الى الضحك والسخسخة .. ان يقوم الطبيب الانكليزي المشهور الدكتور « ادوارد بوخ » فيؤكد للعالم بأن تلقيح الانسان بغدد القرود سيجعله بعد قليل يشبهها ويكتسب صفاتها وبذلك يعود الى أصله الذي تسلسل منه ..!!

ماذا يرى القراء في هذه النظرية الجديدة ..؟

كنا نقول .. من التراب والى التراب نعود ، أليس هذا في نظركم ورأيكم أظرف وألطف وأخف وقعاً من أن تنقلب الآية فنقول في الغد : من القرود والى القرود نعود .. ! ؟

يا قرود ... ماتزعلوش ..!!

مكنة لصنع الذكور

رزقلويس ديبو أحد سكان كندا بأولاد ذكور عددهم ثلاثون ... مات منهم اثنان والباقون احياء ..

وقد توفيت زوجته الأولى بعد أن ولدت له ثلاثة وعشرين ولداً ، فتزوج بعدها من زوجته الحالية فولدت الباقين ... والبقية تأتي .. !

يبتسم هذا الشيخ « الزرايبي » ويقول البقية تأتي اذ ما يمنعه عن « صناعة » غيرهم وهو بعد في ميعة الصبا وعنفوان الشباب لم يتجاوز السبعين من عمره ... ! ؟

هل سمعتم بمكنة لصنع الذكور فقط مثل هذه .. ؟

لا اقول السكتاكيت ... ولكن الاولاد الذكور الآدميين ... ! ؟

حقاً لو أن في كل امة رجلاً « زرايبي » قديراً مثل هذا لضمنت الأمم لنفسها الخلود وعدم الفناء .. ! !

والله برافو عليك يا خواجة لويس ...

يتربوا في عزك .. واللي جاب لك يخلي لك ..

« ادوار »

بين نارين

نتيجة المسابقة المنشورة في العدد ١٦٩

اجتمعنا خمسة من أعضاء أسرة « دار الهلال » لفض رسائل المتسابقين وانتخاب الفائزين في هذه المسابقة الادبية الطريفة فجلست أعمل معهم وفي يدي القلم أدون بعض ملاحظاتي الفكهة على ردود القراء :

المشتركون في المسابقة

كانت أول ملاحظاتي التي دونتها ، اشتراك الأدباء والأديبات في هذه المسابقة . وسرني كثيراً اشتراك بعض قراء الاقطار الشقيقة في هذه المسابقة ، فقد وردت الينا ردود من فلسطين والشام ولبنان والقدس وبلاد العرب وتونس والجزائر ، وفي هذا دليل على عظم اهتمام هذه الاقطار بالنهضة الادبية واشتراكها معنا اشتراكاً فعلياً في تفكيرنا واقتفاء آثار التقدم الصحفي الذي نسعى اليه

فالى هؤلاء الادباء جميعاً والى أشقائنا السودانيين خصوصاً نرسل تحيات أعجابنا وتقديرنا آملين أن تكون طروس نهضتنا الصحفية منابر أفكار ومدارس أخبار وآصرة أخاء أبدي ترجع روابطه الأولى الى أقدم عصور التاريخ

فكرة المسابقة

فتى وفتاة تحابا وأقسما على الوفاء والحب فقضت الظروف عليهما بالانفصال ، وجاء القدر الساخر يحتكم الى الفتاة في مصير حبيبها ، فهل تفضل له الموت أم الحياة مع سواها . . . ؟

أعترف للقراء بأن هـذه المسابقة مع سهولتها ، عميقة الفكرة دقيقة التحليل ، ليس من السهل ابداء الرأي فيها فهي موضوع واسع لدراسة عاطفة المرأة وشعورها . فقد أوقفتها في هذه القصة موقفاً دقيقاً بعـد ان أشعلت قلبها بالحب ودفعتها لتحكم على حبيبها اما بالموت أو الحياة في سبيل اخلاصه لحبها . .

والمجال الآن ضيق لا يتسع لمعالجة هذه الفكرة والافاضة فيها ، لهذا أعد القراء بأن أفرد لها قصة تفصيلية وافية في عدد قريب . .

خطأ شائع

رجح المتسابقون وفي مقدمتهم السيدات اشارة الحبيبة على حبيبها دخول غرفة الاسد ، وفي هذا الترجيح ما يدل دلالة صريحة على فعل الغيرة اللاذعة في قلوب المحبين وخاصة قلوب النساء

ولكن الغلطة التي لم يدركها بعض القراء ، هي عدم تمييزهم حقيقة أمر هـذه الحبيبة ، فهي لم تكن امرأة . . وانما كانت فتـاة . . وشتان بين عاطفة المرأة الملتهبة وعاطفة الفتاة البريئة . . . !

فعاطفة المرأة التي عاشرت الرجـل فعرفت الحياة والحب غـير عاطفة الفتاة الساذجة التي لم تتشبع بعد عاطفتها بالغيرة اللاذعة الجامحة ، وعليه فحكم هذه الغالبية يكون صحيحاً لو ان هذه الحبيبة كانت امرأة اما وهي فتاة كما أوضحت ذلك في القصة فان حكم الاغلبية كان قرين الخطأ . .

الحكم الصحيح

اذاً . . لقد أشارت الفتاة على حبيبها في ذلك الموقف بدخول غرفة الحسناء لا غرفة الأسد

هي تقدر ما في عملها من تضحية سلبية وتشعر بالغيرة الطبيعية التي تأكل فؤادها وتهدم سعادتها ولكنها لن تستطيع أن تبعث به الى الموت . .

لهذا كانت الاجوبة التي رجحت فيها غرفة الحسناء هي الصحيحة . .

ملاحظات عامة

بلغ عدد الردود التي وصلتنا ٧٤٧ رداً منها مائتان تسعة وثلاثون رجح اصحابها غرفة الحسناء واربعمائة تسعة وثمانون رجح مرسلوها غرفة الاسد واستبعد من المجموع تسعة عشر رداً لم يتبع اصحابها الشروط المطلوبة . .

ولا شك أن المتسابقين وجدوا صعوبة كبرى في تعيين عدد الردود التي وصلتنا وبقدر الصعوبة التي وجدوها في ذلك التقدير ضحكنا نحن من الارقام التي أوردها البعض

فمسألة تقدير الردود متروكة للصدفة مع شيء من فطنة القارىء ولكن بعض القراء تختلف النسبة التقديرية عندهم اختلافاً كبيراً يبعث الى الضحك . .

وأذكر للقراء فيما يلي على سبيل المثال اختلاف النسب التقديرية كما أذكر بعض مداعبات القراء الفكهة اللطيفة . .

ذكر خمسة عشر متسابق رجحوا غرفة الحسناء أن الردود التي ستصلنا : لا تزيد عن رد واحد فقط . . !

وتجاوز الكثيرون ذكر العدد . . !

وتساهل محمد أفندي أمين شكري بمصر قليلاً ورفع العدد الى : ردين اثنين وبعث حضرته بهذين الردين . . !

وكتب حسين أفندي عمار بدمنهور أكبر تقدير لعدد الردود فقال ٤٠٠٠٠ . !

ويليه ماهر أفندي يسري بمصر فذكر العدد ٣٧٦٤٠ . . !

وكتب المسيوم جاك صائغ بالاسكندرية العدد ٣٥٤٨٨ ثم ضرب عليه وكتب فوقه

٢٣٥٥ وهذا يدل تماما على ما يلاقيه المتسابق من شدة الحيرة في التقدير . .

وكتب واصف أفندي جوهريه بدائرة الحاكم بالقدس أمام خانة العدد (هذا شيء لا يعلمه الا الله ومجلة الفكاهة) . . !

وكتب عبد الله حميد أحمد أفندي بقوص أمام نفس الخانة (١٦٢٤ وعلمها عند الله) . . !

وكتب شوع أفندي صالح ثانيل ببغداد (الله أعلم مني بذلك لاستحالة حصر كمية الردود بمقدار معين) . . . !

وكتب أحمد أفندي طلعت باتبره سودان (بقدر ما طبع من عدد الفكاهة ناقص عشرة في المائة) . . !

هذه بعض أمثلة لتفاوت تقدير الردود وأصحابها جميعاً كانوا يكسبون الجوائز لو أنهم قاربوا العدد الصحيح ! . . .

الفائزون

الجائزة الاولى اشتراك لسنة في اثنتين من مجلات دار الهلال الاسبوعية : الآنسة الكسندره يوسف . (شبرا مصر)

الجوائز الثانية والثالثة والرابعة — اشتراك لسنة في الفكاهة : أحمد أفندي طه (القاهرة) . محمد محبوب أفندي (القاهرة) محمد سيد أحمد أفندي (المنصورة)

الجائزتان الخامسة والسادسة — زجاجتان ماء كولونيا : جورج فرح أفندي (القاهرة) أحمد علي حسن أفندي (شبرا)

الجائزة السابعة — عشر قطع صابون بالمؤليف : جميل خوري أفندي (القاهرة)

الجائزة الثامنة — لوسيون سر الملكة : فايز فضيل أفندي (القاهرة)

الجائزة التاسعة — ١٢ قطعة صابون كادوم : عبده جرجس أفندي (القاهرة)

الجائزة العاشرة — ٣ علب حلويات « مكنتوش » . تقسم بين حضرات : داود حمدان أفندي (اللد . فلسطين) لشفيق لوقا أفندي (أم درمان . سودان) حسن علي ذهني أفندي (دمياط)

تهمة

رأت سيدة أميركية تمثال أبي الهول ، عند الاهرام ، فلعنت الترك وزعمت أنهم شوهوا وجهه ، وكان رجل فرنسي موجوداً فأمن على دعائها ، والحقيقة أن نابوليون هو الذي ضرب وجه أبي الهول بالمدفع وكان غرضه أن يهدمه فلم يزد على أن (جرح مناخيره) فهل نوسل بتلك اللعنة تحويلا على البنك باسم فرنسا ؟ لأجل خاطر تلك الاميركية ؟

هذه التهمة تشبه التهمة القائلة بان العرب هم الذين أحرقوا مكتبة الاسكندرية ، والعرب براء من هذه التهمة الشنعاء ، فاين السيدة الاميركية لتلعن العرب كما لعنت الاتراك بالباطل ؟

حتة !

دخلت المكتب لأرى هل عليه شيء من البريد أو جاء أحد وترك لي ورقة ، فلمحني أحد مساعدي سكرتير التحرير وهرول إليّ وقال : « عندنا صفحة ناقصة حتة ، فأعطنا حتة » ولم يكن في نفسي شيء اكتب عنه حتة ، فأردت أن أتخلص ، فقلت يا بني ماذا تقصد ؟ فان للحتة معاني كثيرة ، فهل تسألني عن الحتة التي أنا ساكن فيها ، أم تظنني بقالاً تريد مني حتة جبنة ، أم لك عندي دين تريده حتة واحدة ، أم أنشدك حتة نتفة مونولوج عال ؟

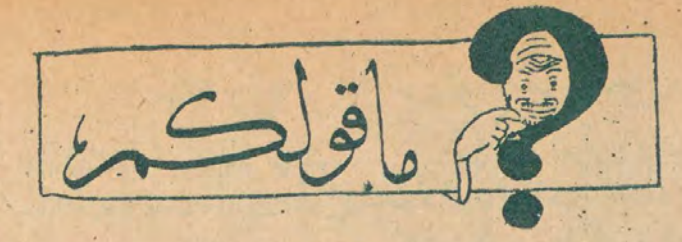
فسكت ولكني لمحت من عينيه انه يقول في سره : « أما حتة مخلول تمام » ولكني تركت له الحتة وخرجت ، ورأسي يكاد ينفلق حتتين

نوع من الغزل

ما أجمل عينيك الحمراوين كورقتي الورد اني لا أعرف أبدع منهما الا خدك الاصفر كالذهب الابريز ، وهذه العروق البادية على يديك كمواسير ماء الزهر ، فأنا أحبك ، وأفتتن بهذا الثغر الخالي من الاسنان والاضراس ، المأمون من العض ، وقد تضمن لساناً بلغ به الايجاز في الكلام الى حد الصمت الدائم . وما أحلى هذا القوام الذي يشبه العصا العاجية الغالية الثمن فلله أنت ولله من يهواك ، يامعشوق كل طبيب باطني يافتنة كل صيدلي ، فاقبل مني روشتة غرام تتكرر ما دام لي ولك نصيب في الحياة وأنا طالب الفوزية المتيم « فلان »

؟ ؟ ؟

من أي نبات تفتل « حبائل الشيطان » ؟
ومن اي صوف ينسج « بساط البحث » ؟
ومن اي خيط تصنع « شباك المكر » ؟
ومن اي حبل يكون « رباط المحبة » ؟
ومن اي تاجر يشرى قماش « ثوب العافية » ؟
واي كم يشمر عن « ساعد الجد » ؟
وفي أي بندقية يقدح « زناد الفكر » ؟



فتاوى الفكاهة

القاضي عمر

من هو القاضي عمر الذي يشيرون اليه في قولهم « مي بالقاضي عمر ؟ »

الناصرية — محمد ابرهيم فؤاد

(الفكاهة) أظن انه سيدنا عمر بن الخطاب لأنه كان شديداً في الحق فيضرب به المثل في التدقيق ، ولست أجزم بأنه هو ، لأن المسألة « مش بالقاضي عمر »

الى أميركا

أعرف شباناً مصريين متعلمين تعليماً ثانوياً يميلون الى الهجرة الى البرازيل لاعتقادهم انها تفيض لبناً وعسلا ، فكيف الطريق اليها ؟

طنطا — ع . ف

(الفكاهة) أما طريقة السفر اليها فتعرفها من القنصلية البرازيلية ، واما انها تفيض لبناً وعسلا أو تفيض سلطة وطعمية فلا أعرفه ، وكل ما أفهمه انها بلاد واسعة خصبة ، ولا أتحمل مسؤولية النصح بالهجرة اليها ، ولا أقبل ان أصد أحداً عنها فقد تكون فيها سعادته ، وأعترف بأن جوابي هذا كقول الشاعر

كأننا والماء في حولنا ... قوم جلوس حولهم ماء

شروط ولسن

ما قولكم في شاب في الثامنة عشرة من سنيه ليس له أي عمل فهو عالة على غيره ، جاحظ العينين ، واسع الشدقين ، أفطس الانف قصير القامة ، أصلع الرأس ، يريد التزوج بفتاة حسناء غنية تجيد اللغة الفرنسية والعزف على البيانو ولها خبرة تامة بتدبير المنزل ، وهو يشترط ألا يدفع مهراً

مصر القديمة — الصائغ

(الفكاهة) اذا كنت حافياً فقل لغيرك يضربه بالجزمة

مادح نفسه

انا شاب جميل لا أتعاطى شيئاً من المكيفات وأريد أن أتزوج فتاة جميلة من عائلة طيبة ولكن ليس معي ولا مليم فماذا أصنع ؟

م . ز

(الفكاهة) كل انسان يستطيع ان يدعي انه جميل ، فدع عنك هذا الكلام الفارغ

الحق على أنا

أنا تلميذة مصرية بمدرسة الاميركان بالقاهرة ، أهانتني معلمة أميركية اهانة فظيعة ، وكنت أحبها جداً وأحترمها ، فصعب علي هذا ، وبكيت كثيراً ، وانقطعت عن المدرسة ، فهل أعود ؟ وكيف أقابلها ؟

الآنسة ر . ع . س

(الفكاهة) ارجعي الى المدرسة يا نونوسة ولا بلاش دلع ، كان أساتذتنا يضربوننا ولا نغضب ، أأنت أحسن من أبيك ؟ الى المدرسة يا ماما

في الحسومات

المشهور ان الذي يخلق في بطن أمه أيام الحسومات يولد مشوه الخلقة، فهل هذا صحيح ، واذا كان صحيحاً فما التعليل العلمي ؟

ي . ف

(الفكاهة) ليس هذا صحيحاً ، وهو من من قبيل التشاؤم من أكل الجبن يوم الاربعاء والسفر يوم الجمعة ، وتشاؤم الفرنجة من رقم ١٣ ، والتعليل العلمي هو ان هذه الاوهام لا تكون الا عند الجهلاء

شيء يقلق

ما رأيك في اني أميل الى السير مع الفتيات ولكني لا أهب قلبي لاحداهن ولا أفكر في غير ما يرضاه الادب والشرف وأحافظ على سمعتهن ؟

ح . عبد الحليم

(الفكاهة) رأيي ألا تنام قبل ان تضع على رأسك مكمدات بالماء البارد المثلج وستعرف السبب بعد ان تزول عنك هذه اللحسة يا عزيزي

ممكن

أحب فتاة مؤدبة في الثامنة عشرة من سنيها فهل يمكن تعليمها وتهذيبها على مقتضيات العصر مع المحافظة على حشمتها وكمالها وكيف يكون ذلك ؟

م . ع

(الفكاهة) هذا ممكن ، أما الطريقة فهي ان تبعد عنها حضرتك وتدع هذه المأمورية لوالديها ، فاهم والا لأ ؟

معي

هل معك فكة جنيه ؟ اذا كانت معك فارسلها الي بالبوستة وعند وصولها ارسل اليك الجنيه ورقة بنك نوت مع الشكر

الاسكندرية — شباك البوستة — حسن الصيرفي

(الفكاهة) بلغني ان بعضهم يزيف الورقة ذات الجنيه ، فارسلها لافحصها فان كانت صحيحة أرسلت اليك الفكة ، واذا كانت مزيفة أبلغت عنك النيابة لتحقق معك يا نصاب

سافر

السياحة تنير العقول المظلمة وفي استطاعتك ان تطوف الارض بسهولة — فائق ميخائيل

(الفكاهة) جرب هذه الطريقة وطف حول الارض واخبرني بالنتيجة فاذا نجحت اقتديت بك والا فالدكتور وارنوك يهدي اليك ازكى التحيات وشوقه اليك شديد

التماثيل

هل التصوير حرام ، وهل صنع التماثيل حرام ، واذا كان ذلك كذلك ، فلم يقيمون تماثيل العظماء في الميادين ؟

محمد جمال الدين الروحي

(الفكاهة) ليس التصوير حراماً ويحرم صنع التماثيل اذا خيف ان يعبدها الناس ويعودوا الى الوثنية ، اما وهذا الخوف قد انتفى فلا حرمة في نصب هذه التماثيل جعلك الله عظيما يقام لك بعد موتك تمثال من عجوة

أغرب الجرائم الواقعية

كيف فشلت تدابير قاتل

هل ثمة جريمة كاملة ؟ أو بعبارة أفصح هل في الامكان تدبير جريمة قتل لا تنم عن فاعلها ؟ يقول تاريخ الاجرام الحافل ان ذلك محال ، وانه طالما يعمد القاتل الى جنايته بعد أن يكون قد أحكم خطتها واطمأن على نفسه من الافتضاح ، ثم مع هذا كله قد يغفل اثراً واحداً طفيفاً يسوقه الى حتفه كما حدث للقاتل كارل واندرر الذي نروي هنا قصته

بعد مرور ثمانية شهور على عودة كارل واندرر من فرنسا واقترانه روث جونسون اعتزم قتلها لا لسبب سوى انها اصبحت تضايقه فقد قيدت حريته الشخصية وحالت دون رجوعه الى حياة الجندية التي استطابها أثناء الحرب العالمية حينما ارتقى إلى رتبة ملازم ونال نيشان صليب الحرب . وكان قبل ذهابه إلى الحرب يهيم بروث غراماً وهي به . فلما وضعت الحرب أوزارها وقفل أدراجه إلى شيكاغو ابتاع لروث خاتم خطوبة من الماس. وفي اكتوبر عام ١٩١٩ تزوج منها وأقام مع والديها . ولم يفتر حب العروسين لبعضهما بعد الزواج بل زاد اضطراماً . واستأنف كارل عمله بمحل جزارة والده . وكان يكسب ما فيه الكفاية لسد حوائجه وحوائج عروسه. على انه لم يكن سراً راضي عن عيشته شأن أغلب الجنود العائدين من الحرب ، فقد قارن بين حياة الجندية حينما كان ضابطاً يرتدي السترة العسكرية الفخمة يكتنفه الاحترام وترتفع الايدي لتحيته ، وبين حياة الجزارة الشاقة ولباسها الرث فتاقت نفسه للاندماج ثانياً في الجيش، ولكنه لم يصارح روث برغبته لعلمه سلفاً بانها تمقت أن تكون زوجة جندي . ففكر في طريقة تخلصه منها. ولم يكن في وسعه تطليقها لانها لم تدع له أي مجال لذلك ولانه كان كاثوليكياً ودينه يحظر الطلاق . وزاد الطين بلة ان روث فاتحته ذات يوم بانها حامل فوقع عليه الخبر وقع الصاعقة ولكنه تظاهر بالفرح

وقد خطر له التخلص من زوجته بقتلها لاول مرة حينما قرأ في صحيفة مسائية ان لصاً مسلحاً باغت رجلاً وزوجته في ردهة منزلهما وأمرهما بتسليم نقودهما فارداه الزوج قتيلاً بطلقة مسدس. القتل ! أجل لقد وجد سبيل الخلاص من روث وطفلها . فعول كارل واندرر على الفتك بزوجته وراح يرسم لذلك الخطة . وكان يعرف انه آخر من ستحوم حوله الشبهات اذا ماتت زوجته نظراً لدور الزوج السعيد الذي أتقن تمثيله ، ثم هو علاوة على ذلك كان قويم السيرة يعاف الخمر والتدخين وألفاظ السباب ولا تفوته صلاة يوم الاحد بالكنيسة . وكان لزوجته مبلغ ألف وخمسمائة ريال مودعة باسمها في أحد المصارف رأى انه بحاجة له في حياته الجديدة . ولم يفته أيضاً خاتم الخطوبة الذي اشتراه لها . فتذرع بالطفل الذي لم يولد بعد للاستيلاء على هذا المال بان أغوى زوجته على الانتقال من سكن والديها . وذهبا يفتشان عن منزل يمكن شراؤه بدفع ألف وخمسمائة ريال فوراً . ولما توفق في هذا الشطر من خطته ، بدأ في تنفيذ الشطر الثاني وهو الحصول على ضحية يلصق بها تهمة قتل زوجته لانه رأى من الحكمة أن لا يحيط قتلها بهالة من الأسرار ربما استطاع شرطي حاذق اماطتها . .

وفي يوم سبت غادر حانوت جزارته قاصداً شارع مديسون الغربي حيث تأوي حثالة شيكاغو الآدمية ، ولم يكن لديه أدنى ريب في انه سيجد هناك ضالته المنشودة . وما كاد يتوغل في طريقه حتى قيض له الحظ شاباً في أسمال خلقة اجتذبته شارة كارل الدالة على سابق خدمته في الحرب فخاطبه قائلاً — هل لك أيها الجندي ان تساعد رجلاً هبط الى حضيض البؤس ؟ فحدجه الجزار بنظره وقال — والى أي حد من حضيضه بلغت ؟ أجاب : الى أخمص قدمي . فبطني خاوية وليس في جيوبي غير يدي . فناوله واندرر ربع ريال ووعده بالمزيد اذا

وبعد ساعتين رجع كارل وزوجته من السينما الى دارهما يتبعهما الغريب البائس. فلما ولجا المنزل قال الجزار لزوجته وكانت تتقدمه ـ مهلاً الى ان أشعل النور الكهربائي . فقال الغريب وكان قد دخل وراءهما ـ حذار أن تفعل . فصرخت مسز واندرر حينما شعرت بوجود الغريب . وفي هـذه اللحظة أخرج واندرر مسدسه وتحول الى الرجـل قائلاً ـ ماذا تريد ؟ أجاب نقودك فسلمني إياها . فصوب كارل مـدسيه الى كل من زوجتـه والغريب وأمطرهما وابلا من الرصاص . فصرعت أول طلقة الزوجة ، وخر الغريب قتيلاً على أثر الثـانية . وقد هرع الجيران على صوت البارود الى مكان الحادثة فلما أشعلوا النور أبصروا الجزار جاثياً فوق جثة الغريب يكيل له اللطمات فصاح قائلاً ـ لقد هاجمنا الشقي فأطلقت عليه النار . ولفظت روث أنفاسها الاخيرة بين ذراعي زوجها وهي تبكي قائلة ـ آه ياكارل . لقد حرمنا الآن من مولودنا . قبلني يا زوجي العزيز . فانتهز فرصة انحناءه لتقبيلها واستل من أصبعها خاتم الخطوبة الماسي

وأقبل رجال الشرطة فأخبرهم كارل ان الرجـل الطريح تبعهما من السينما الى ان دخلا ردهة منزلهما وهنـاك أمرهما بتسليم نقودهما وكان (أي كارل) يحمل مسدساً منـذ هاجمه اللصوص بحانوته فأطلق على اللص النار . وقابله اللص بالمثل فأصابت احدى رصاصاته زوجته . فالتقط الشرطي ونيس كرول من الارض مسدساً حربياً وسأل واندرر هل هذا مسدسك ؟ أجاب نعم . ووجـد البوليس تحت جثة البائس المجهول مسدساً حربياً يشبه مسدس كارل حتى كأنهما صنوان

ولم يخالج رجال الشرطة أي شك في قصة واندرر . فاستسمحوه أن يصحبهم الى دار البوليس لأخذ أقواله كتابة . فرضخ وهناك كرر نفس حكايته . وأذن له بالانصراف . وفي اليوم التالي ظهرت الصحف وبها ثناء عاطر على شجاعته

وتولى الشرطي كرول مهمة اكتشاف هوية الغريب المقتول فأرسل صورته وبصمات أصابعه الى كل من وزارة الحربية وجميع أقلام تحقيق الشخصية فجاءه الجواب بأن الرجل غير معروف . على أن الخطاب الذي أرسله الى شركة أسلحة كولت بخصوص مسدس كولت الذي وجد تحت جثة الغريب مرفقاً بنمرته أسفر عن نتيجة. فقد أجابت الشركة أنها باعت المسدس المذكور ضمن شحنة الى محل لنجرك بشيكاغو عام ١٩١٣ ودلت سجلات هذا المتجر على أن المسدس اشتراه رجل يدعى هوفمان بشارع كروفرد نمرة ١٩٨ بشـيكاغو . فلما زار البوليس هوفمان عرف المسدس وقال انه باعه الى أحد السعاه واسمه الفرد واندرر . فأثار هذا الاسم اهتمام البوليس ولدى تحريهم من الفرد عن صحة رواية هوفمان أيدها وأضاف الى ذلك أنه أعار مسدسه الى ابن عمه كارل ليلة أن قتلت زوجتـه لأن مسدسه غير صالح للاستعمال

فقال الشرطي : ولـكن ابن عمك أخبرنا أنه استخدم مسدسه لا مسدسك في قتل اللص . فدهش الفرد وطلب من الشرطي أن يذهب معه لمواجهة كارل . فلما قابلاه وأشار الشرطي الى قصة الفرد لم يظهر عليه الارتباك بل قال ـ لا بد اني التقطت مسدس اللص سهواً بعد تبادلنا العيارات النارية ، فقد ألقيت مسدسي حينما قفزت على اللئيم وأوسعته ضرباً ولا يبعد أن أكون بذلك حركته الى حيث سقط مسدسي . وقد وجدت بعد ذلك على الارض مسدساً قدمته للبوليس ظناً مني أنه مسدسي

وهي رواية معقولة مع أن واندرر قصها بكل رباطة ولابد أنه كان قد أدرك في سره غلطته الفادحة في وضع مسدس ابن عمه تحت جثة الغريب بدل مسدسه . على أنه تصنع عدم المبالاة حينما ذهب برفقة الشرطي الى دائرة البوليس حيث أخذ المفتش نورتون باستنطاقه . فكرر أمامه روايته بانه لابد ان يكون قد خلط بين المسدسين فسأله المفتش هل رأى المسدس الآخر من قبل . أجاب بلا تردد ـ لا . لانه مسدس اللص . وهنا باغته المفتش بالسؤال الآتي وهو سؤال اعترف هـذا الشرطي فيما بعد أنه القاه عرضاً ـ وأين مسدسك ؟ وأعني به المسدس الذي أخبرت ابن عمك أنه مختل

ولم يكن الجزار يتوقع هذا السؤال فاسقط في يده ، وحاول التخلص من مأزقه بتلفيق رواية جديدة خلاصتها أن المسدسين هما له وانه أخرجهما من جيبه حينما باغته اللص فاختطف اللص أحدهما وهو مسدس ابن عمه . والسبب في أنه لم يذكر ذلك في بداية الامر خوفه أن لا يصدق البوليس روايته . ولـكن تحريات البوليس دلت من أن أربعاً من الرصاصات الخمس وجدت في الحائط المواجه لموقف كارل في الردهة، وان الرصاصة الخامسة التي أصابت مسز واندرر أطلقت من المكان الذي وقف فيه هو ، كما أسفرت التحليلات الميكروسكوبية أن الزوجة أصيبت برصاصة من كلا المسدسين وأخيراً اعترف كارل بجريمته ، فحكم عليه بالاعدام وسيق الى الكرسي الـكهربائي حيث لاقى جزاءه

هو قابله الليلة بملتقى شارعي لوجان وويسترن حوالي الساعة السادسة . ثم افترق الرجلان

آب كارل الى حانوته حيث طلب من زوجته بالتلفون أن تسحب نقودها من البنك قائلاً ان اليوم التالي يوم أحد وانه يريد أن تذهب معه لمعاينة المنزل الذي تكلما بشأن ابتياعه فاذا عجبها دفعا الألف وخمسمائة ريال فوراً من أصل الثمن فقبلت الزوجة

وفي الساعة السادسة انطلق الجزار الى حيث كان الغريب البائس بانتظاره فسارا سوياً الى شارع كان يسكن فيه ابن عم لكارل اسمه الفرد واندرر فأوعز لزميله بالانتظار وذهب لزيارة ابن عمه حيث استعار منه مسدساً من طراز كولت عيار ٤٥ بدعوى ان مسدسه أصيب بخلل وهو بحاجة لمسدس منذ هاجمه اللصوص في حانوته . ومن ثم عاد أدراجه الى زميله البائس فركبا عربة ترام أقلتهما الى قرب منزل الجزار . فقال للغريب ما رأيك في اكتساب بعض المال ؟ فلما أعرب الرجل عن ابتهاجه قال كارل : ان العلاقة بيني وبين زوجتي متوترة بسبب اسرافي ، وقد أصبحت في حالة عسر أخشى اذا درت بها زوجتي أقامت الدنيا وأقعدتها ، ففكرت في طريقة تنقذني من مأزقي اذا أنت ساعدتني في تنفيذها . واليك خطتي : سأرافق زوجتي الليلة الى دار السينما فراقب خروجنا منها حوالي الساعه التاسعة ثم اقتفِ أثرنا الى أن ندخل منزلنا فاتبعنا ولا تخف لأن النور في الردهة سيكون مطفئاً . وهناك أسألك ما تريد فتقول سلمني نقودك فأعطيك بعض الاوراق المالية تأخذها وتهرب . وستتوهم زوجتي اني سلمتك من المال اكثر بكثير مما أخذت وبذلك أخفي عنها اسرافي . فقبل الغريب العمل باشارة كارل عن طيبة خاطر

وقبل أن يخرج كارل تلك الليلة مع زوجته ذهب الى غرفة نومه حيث دس في جيبه مسدسه الذي قال لابن عمه انه مختل فقد كانت الخطة التي رسمها لقتل زوجته تتطلب مسدسين . أحدهما لقتل الغريب البائس ضحيته ، والآخر وهو مسدسه لقتل روت . وكان هـذا المسدس من الطراز الحربي انتشله من ميدان الوغى بفرنسا . فلما ترك المنزل مع زوجته أطفأ النور في الردهة الخارجية



. . . فصوب كارل مسدسه الى كل من زوجته والغريب . . .

حديث خطير

المحرر : مال الواد بيعيط يازنوبة ؟

زنوبة : انا عرفه ، ربنــا ياخده ويريحني منه

المحرر : وايه البتوع اللي معلقاهم في رقبته دول

زنوبة : دول يا ادلعدي حجابات لمنع الحسد والقرينة

المحرر : القرينة دي تبقى ايه ؟

زنوبة : تبقى بعيد عنك واحدة من اللي تحت الارض

المحرر : يعني جنية ؟

زنوبه : يو بسم الله الرحمن الرحيم، أيوه ، ماتقلش الكلمة دي في وش الواد

المحرر : طيب ماتغسلي له وشه وتنضفيه

زنوبة : ليه جنان هو والا عبط ، انت عايز حد ينقره عين يتحسد يموت ؟ قال أغسل له وشه وأنضفه ؟ لانا لاقياه ؟

المحرر : ياوليه الوساخة تعميه والا الميكروبات تموته

زنوبة : بعد الشر عليه م المكروبات المكروبات دول ايه ؟

المحرر : اللي بيجيبوا العيا

زنوبة : العيا من ربنا مفيش مكروبات ولا غيره ، بقى في المستشفى يقولوا المكروبات وانت كمان تقول مكروبات ؟ عمرنا ماسمعنا الكلام ده

المحرر : لكن ده الواد مكسح ووشه معوج وثلاثة ارباع دماغه دمامل ، متنضفيه ياوليه حايحسدوه على ايه ؟

زنوبة : على ايه ؟ مكسح؟ وشه معوج ؟ عندك زيه ؟ والله موشه معوج غيرك . . . صفره كده؟

المحرر : ياشيخة انا بنصحك لله

زنوبة : انجر براجل من هنا احسن اخلي نهارك نهار ، قال اغسل للواد وشه يحسدوه غسلوك بجاز ، فشكرتها على هذه السياسة واستأذنتها في نشره



مؤتمر العزاب!

(بقية المنشور على صفحة ٣٠)

القبل حتى صبغ منديله الأبيض . وجاء الخادم بالقهوة ومسكت كأس الماء فوجدت الاثر في حافتها فنبهته اليه فاشتد به السخط . ولكنني هونت عليه الأمر وانصرفت .

« تصفيق وضحك »

ع — أحسنت أيها الزميل . والآن أواصل حديثي فأقول لكم أن تلك المرأة لا تستعمل المساحيق في وجهها ولا تعرف البودرة ولا الاحمر ولا الخطوط

« أصوات ،لعلها لا تحلق شعرها أيضاً »

ع — نعم ولا تحلق شعرها أيضاً لأنه لا يحلق .

(اصوات : فلتسقط العزوبة)

أتعرفون أيها السادة من تكون هذه المرأة التي لا تكلف حتى قص شعرها .انها من اللواتي ينطبق عليهن المثل المشهور «ربنا ريح العرايا من غسيل الصابون »

(أصوات : من هي ؟ من هي ؟)

اسمحوا لي قبل أن أقول لكم من هي بالاجابة على سؤالي هل منكم من يكره النهار ؟

« كلا ! كلا ! »

هل منكم من يكره الليل ؟

« كلا ! كلا ! »

أليس الليل أيها السادة الذي يضمنا الآن وهو مصدر الانس ومحل الصفاء والسمر واللذة والطرب . أليس هادئاً محبوباً ؟

« نعم ! نعم ! »

اذاً فاعلموا ان المرأة التي شرحت لكم امرها هي المرأة « السودانية » . « اصوات ايه ! ايه ! »

وهنا وقع ضجيج بين الجماعة فقرر البعض قبول الضريبة وقرر غيرهم التمرد على العزوبة اما « س . بك » فقد أعلن في تلك الليلة زواجه من : « زنجية حسناء »

اصل الخليفة

اذا وجدت الاوساخ في مكان وجدت فيه الحشرات ، وليس لها آباء ولا أمهات فمن أين جاءت ؟

الجواب إنها ميكروبات أو ذرات تكمن فيها الحياة ،اعني تقاوي حشرات، في الهواء فاذا اختمرت الأوساخ دبت الحياة في التقاوي فكانت الصراصير والخنافس والعقارب ، كما كان آدم وحواء . وكان اذ ذاك آدمون وحواءات بلا عدد الله . . . . حاتكفر والا ايه ، استغفر الله العظيم

«عالمة» والا جاهلة

في الفصل الثاني من رواية الجحيم التي تمثلها فرقة رمسيس تظهر فرقة من «العوالم» في زفة العروسين ...

وصناعة «العالمة» صناعة دقيقة ليس في مقدور ممثلة مهما أوتيت من فن وقدرة أن تضطلع بها ... فكانت إدارة رمسيس تلجأ حين تمثيل هذه الرواية الى عالمة «بحق وحقيق» لاجراء مراسم الزفة كالمعتاد في الافراح والليالي الملاح ...

وسافرت فرقة رمسيس الى الاسكندرية وفي بروجرامها عرض رواية «الجحيم» وانطلق عسكر في أرجاء الثغر يبحث عن «حارة العوالم» هناك حتى هداه البحث أخيراً الى — واحدة على نياتها — واتفق معها على الأجر اللازم لزف العروسة والعريس ...

وفي المساء ذهب عسكر لأحضار — ست العالمة — الى مسرح الهمبرا فوفدت مع ركبها المؤلف من صبيان الحارة وأطفالها وهيئة المساعدات (بتيرانهن) وطبولهن.

وأجريت الزفة فوق المسرح حسب تعليمات الرواية — كل ذلك والعالمة معتقدة أن الامر صحيح وأن هذا زواج حقيقي ... ورأت ازدحام الجمهور في الصالة فظنتهم (المعازيم) واعتقدت أن أصحاب هذا الفرح ناس تقال (أغنياء) فصغر في عينها الاجر الذي اتفقت عليه مع عسكر ... ونظرت فاذا هو يتمشى في طرقات الصالة أثناء قيام العالمة ومن معها بزفة العروسة ... فوجهت الكلام اليه من أعلى المسرح صائحة «اسمع أنت يابيه .. وشرفك ماينفع المعلوم — (أي الأجر) اللى اتفقنا عليه .. انتو ناس شبعانين وأشتكو رضا» فخرج عسكر من الصالة يعدو وقصد الى المسرح خوف الفضيحة ... وما انتهت العالمه من عملها حتى وجدته واقفاً خلف الستار فأعادت عليه أقوالها السابقة وما شابهها من مرادفات ... طالبة زيادة الأجر. فنظر عسكر الى حافظ أفندي نديم أمين صندوق الفرقة وقال للعالمة «بقى شوفي ياستي .. احنا ناس لا لنا في التور ولا في الطحين .. عندك الراجل الشبعان ده ... آهو هو أبو العريس . اعرفي شغلك وياه ...»

وأعادت المرأة الرجاء الى حافظ افندي ولكن أخوك تقيل ....

فقالت العالمة «طيب أمال لما انتو بخلا كده .. خليني أنزل عند المعازيم تحت ألم النقطة منهم !!

وهنا تحرك حافظ أفندي وخاف أن تنزل المرأة الى الصالة وتطالب الجمهور بالنقطة «البقشيش» فتنازل لها عن «اللي فيه القسمة» وأوصلها الى الباب الخارجي ثم أوصده وعاد يبحث عن عسكر ليناقشه الحساب

فى الكواكب

ألقى العلامة احمد زكي باشا محاضرة أثبت فيها — على قدر الامكان — أن في الكواكب سكاناً لهم حياة كحياة أهل الارض فمن فضله يقول لنا ما هي أسماء مدن المريخ وطرق مواصلاتها وكم من المال يكفي للسياحة هناك لأني أريد قضاء فصل الصيف في المريخ.

الجاذبية

من المحقق المعروف أن البحر يعلو ماؤه في الليالي القمرة، ويسمى ارتفاعه بالمد، فالقمر ولاشك يكون عطشان، ومن عطشه يشفط ماء البحر، ولكون ماء البحر كثيراً ثقيلا لا يقدر على رفعه الى السماء بالشفط، ولكن هذه القوة الهائلة لا تعجز عن رفع ملء فنجان شاي أو قهوة، فاحذر أن تشرب قهوة أو شاياً تحت القمر في ليلة مقمرة لئلا يشفط القمر ما في الفنجان

تور « امبابه »

محمد كريم ـ الله يصبحه بالخير ـ يشتغل في اخراج فيلم زينب من بدء الخليقة الى اليوم . وقد ماتت ناس وعاشت ناس . وما زال هذا الفيلم في طي الغيب الى الآن . والله وحده يعلم كم من الزمن سيمر قبل أن تظهر على الناس زينب . . كما ان الشاشة الفضية قد تبلى وتذوب قبل ان يقدر لها أن تتملى بطلعة القمر .« زينب » معذرة يا زينب يا صدقي ـ

وقد حدثت في أثناء الاشتغال بهذا الفيلم حوادث كثيرة كانت مثار ضحك الممثلين ومن رافقهم . .

منها . . . أن كريماً أراد ان يأخذ منظراً ـ لسراج منير (وهو حبيب زينب) ـ يسحب ثوراً ويذهب به الى الحقل . .

وطبعاً لا يوجد في محتويات مخازن رمسيس ثيران للقيام بتمثيل هذا الدور مع سراج منير . . . وكان التصوير ذلك اليوم في بلدة الحوتية بالقرب من امبابه . . فرأى كريم عن بعد أحد الفلاحين يسحب ثوره قاصداً الى زراعته فطلب من أحد الواقفين أن يرجو ذلك الفلاح ليعيرهم الثور برهة لا تزيد عن خمس دقائق ريثما يأخذون صورته مع سراج . .

وماكاد الفلاح واسمه شميس يسمع ذلك حتى رفض بشدة قائلاً . . « لع . . لع . . التور لسه مكوي امبارح وما فيهش حيل يشتغل الشغل ده »

وعبثاً حاولوا اقناع عم شميس أن الامر لن يقتضي غير وقوف الثور الى جانب الممثل دون أن يمسه أحد . . .

واخيراً عرضوا عليه عشرة قروش كأجر لخمس دقائق .. فسال لعاب الفلاح عند رؤية القطعة الفضية وهز رأسه قائلاً « طيب وان جرى له حاجه من الوَرِيتة الـعِدة اللي جباله دى مين يبجى يدفع لي تمنه ؟ » فأخرج كريم حزمة من الأوراق المالية ونظر الى شيخ البلد وكان واقفاً وقال « أنا ادفع الثمن ويضمني حضرته » . .

وقبل عم شميس أن يدع ثوره يقوم بتمثيل الدور المطلوب منه . . . وبذلك أصبح تور امبابه نجماً سينمائياً . . .

حديث خالتي أم ابراهيم

قطيعة تقطع الولاد وخلقة الولاد ويوم ما شفت الولاد ! !

ياختي دول ح يموتوني ناقصه عمر ومش ح يخلوني أتهنى بشبابي

مش قادره أفهم بس مالهم ماسكين على عندي ما كأن الا غرضهم يقصفوا عمري الهي يقصف عمرهم

قال ياختي المخبل على عينه الواد محمد ابني امبارح باقول له روح يا واد هات لي من السوق رغيف عيش وحاجة حلوة ، يروح الواد المقصوف الرقبة ده يشتري لي رغيف وعود قصب ! ! . .

بقى ألطم وأطلع من هدومي والا ايه بس يا خواتي

* * *

لأ ومش بزيادة وجع القلب ده والعكننه قال الواد اللي لسه ما ظلعش من البيضة عامل نفسه فلفوس ويفهم بالنحوي وعمال يستمحني علشان يبين لي انه بقى بني آدم يفهم يسألني بيقول لي عارفة يا اما الادعاء يعني ايه

قلت له: ادعاء ده ايه يا منيل على عمرك . ادعاء نص شعبان ؟ ؟ . .

قال لي لأ يام . . مثلا أما أقول انني واحد غني من عيلة كبيرة فالح في مدرستي وعندي اتوموبيل وسرايه أبقى ايه

قلت له : تبقى كداب في أصل وشك !!

* * *

ولا تعلمي . .

مش امبارح كانت قضية المعلم برمة اللي اتخانق في الحارة وضرب الشاويش

وعنها ورحت يابنتي المحكمة قال مطلوبة في الشهادة

أول ما وقفت قدام القاضي لقيته جدع مؤدب ولطيف وبعد ما خد اسمي والذي منه سألني قال لي : تعرفي ايه ؟

قلت له: أعرف أطبخ وأكنس وأمسح وأشوف شغل البيت تمام

قال لي : يعني ايه ياوليه

قلت له : مش مصدقني اسأل عمك أبو ابرهيم هو حد نضفه وخلاه بني آدم عمري وعنها والرجل قال لي . طيب اتفضلي روحي لابو ابرهيم . . مش عاوزين حاجة منك فشر . . . وأنا كنت قلت له أشتغل خدامة عنده ! ! . .



— مالك . زعلانة من ايه يا حبيبتي

— اسكت عني ده انا ح اتفلق . امبارح امينة هانم قالت لي مسألة سر وحلفتني ما أقولهاش لعزيزة هانم

— وبعدين

— وبعدين النهارده جت عندي عزيزة هانم وراح عن بالي خالص المسألة اللي قالتها لي أمينة . ونسيتها بالمرة ما قدرتش اقولها لعزيزة ! ! .

ملوك الجواسيس

جاسوس نابليون يمهد لانتصاراته

جاسوس بارع

غطى مجد نابليون وسطوعه في التاريخ على ذكرى رجل كان جاسوسه الاكبر وكان هو الذي يمهد السبيل لانتصاراته الباهرة قبل أن تزحف جيوشه وتسحق الاعداء. وهذا الجاسوس البارع الذي اصطفاه نابليون واعتمد عليه هوكارل شولميستر الذي أبدى في الجاسوسية براعة خدع بها القواد والساسة وأخلص لنابليون الخدمة وخاطر من أجله بحياته مرات عديدة

نشأة شولميستر

وكان شولميستر نفسه يقول ان أصله من المجر وان جده كان شاباً من الاشراف يدعى بيرسكي وقد اضطر الى مغادرة بلاده على أثر مبارزة جرت بينه وبين شخص آخر بسبب امرأة ففر الى الالزاس واستوطن هذا الاقليم الذي كثر ما تردد بين المانيا وفرنسا حتى صار أهله يتكلمون الالمانية والفرنسية على السواء ولا يكادون يدرون أيتهما هي لغتهم القومية

وما لبث بيرسكي أن عين مساعداً لناظر احدى المدارس ثم تزوج وأنشأ أسرة وقد غير اسمه فجعله « شولميستر » وهي كلمة المانية معناها « ناظر المدرسة » وما ندري السبب الذي دعاه الى هذا التغيير ولعله كان يطمح لنفسه في منصب مدير المدرسة أو لعله دفعه غير ذلك من الأسباب

وولد لشولميستر هذا ولد صار فيما بعد قسيساً وهو والد كارل شولميستر الجاسوس وبطل هذه القصة وقد كان من عجائب القدر حقاً أن يولد لقسيس مثل كارل دهاء وخبثاً والتجاءاً الى كل الوسائل في سبيل الغرض

وما بلغ كارل الثانية عشرة من عمره حتى كان رغم قصر قامته سبباً لفزع الجهة كلها اذ كان يؤذي الاولاد ويكوّن منهم عصابة لاحداث الضرر في كل وجه مستطاع

تهريب البضائع

ولما كبر وصار شاباً مفتول الساعدين وجد التهريب قائماً من فرنسا والمانيا عن طريق نهر الرين ولكن لا يقدم عليه الا ذوو الجرأة والحيلة فأعجبه هذا المجال من العمل واشترى لنفسه قارباً وضع فيه مدفعاً صغيراً وصار يهرب البضائع ونجح في ذلك أيما نجاح وكان لا يكتفي بخدع عمال الجمارك فقط بل كان يخدع زبائنه أيضاً ومن بينهم مهربون أيضاً وهذا وحده يدل على مكره ومجازفته. وقد جمع من التهريب ثروة لا بأس بها ثم عاد يوماً الى بيت والديه الذي غادره منذ سنين مضت فرحبا به وسرهما انه أعلن توبته وانه اعتزم فتح حانوت للبقالة ليعيش من عمل شريف. ولم تمض أيام حتى خطب فتاة الزاسية أعجبته وتسمى أونجر ثم تزوجها وهكذا بدا للناس ان كارل شولميستر استقام وبدأ الحياة الهادئة الشريفة

غير انه كان قد رجع الى بلدته بكلب عجيب الشكل اذ كان على صغر رأسه ضخم الجثة يبدو كانه لم يقص شعره قط لطول هذا الشعر وخشونته. وكلما سأل الناس كارل عن هذا الكلب ولماذا يأويه اجابهم بانه وجد هذا الكلب موشكا على الموت فأنقذه ومنذ ذلك الحين أظهر له من عرفان الجميل ما ادهشه

والواقع ان كارل شولميستر كان يستخدم هذا الكلب في التهريب فيخرج به كل ليلة اذا هجع الناس وانتشر السكون ثم يعود به وقد حمله من البضائع المهربة ما خف وزنه وغلا ثمنه ويلفه بهذه البضائع المهربة ثم يضع فوق جسمه طبقة من الفراء الخشن فيبدو الكلب ضخماً وهو جد صغير في الواقع وما يزال من فوقه الفراء المصطنع والبضائع المهربة حتى يعود الى شكله الطبيعي ولا غرابة ولا شذوذ في خلقته

اصطياد أمير

غير انه لم يكن مقدراً لشولميستر وقد أوتي ذكاءه ومقدرته، أن يظل ساكناً في بلدته الصغيرة وان يقنع بدكان بقالته وتهريب أشيائه في الوقت الذي كان فيه نابليون يلعب بالعروش وملوكها وبالساسة والقواد لعب الشطرنج. بل كان لا بد لشولميستر ان يظهر ويبرز في مثل ذلك الوقت وان يصل الى المكانة التي هيأتها له مواهبه النادرة

وقد بدأ سبيل الظهور إذ حل يوماً في بلدته أحد ضباط نابليون وواحد من المقربين منه وهو الكولونيل سافاري الذي صار فيما بعد « الدوق دي روفيجو » وسرعان ما تعارف هذا الكولونيل الى المهرب شولميستر وصار صديقاً له ولعله عرف المهنة التي يتولاها سراً أو لعله زاد على ذلك ان شاركه في التهريب وفي الربح منه.. وانما يهمنا ان الكولونيل سافاري أسر الى شولميستر بأن نابليون يرغب في التخلص من أمير فرنسي من أسرة البوربون وهو الدوق دانجيان وكان في الثانية والثلاثين وقد اختار دوقية بادن موطناً له بعد خروجه من فرنسا وصار يعيش فيها عيشة هادئة ولكن

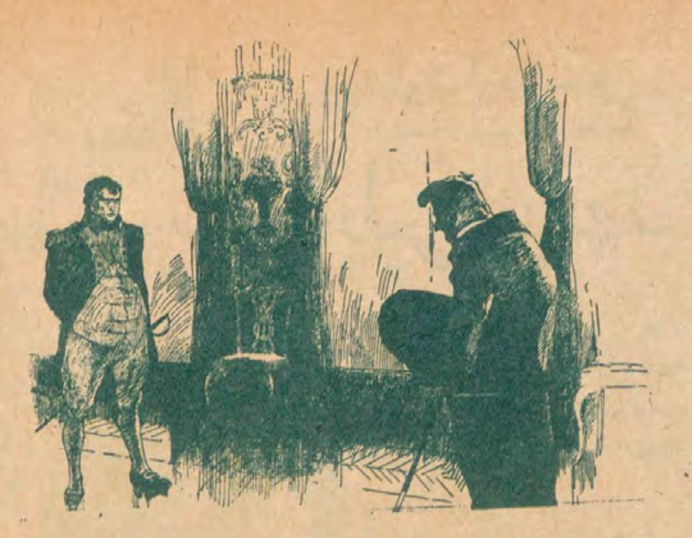
نابليون مع هذا لم يطمئن اليه إذ كان يخشى دسائس البوربون في الخارج

ولم يكن الكولونيل سافاري ليحجم عن القتل أو عما هو شر منه ولكنه مع هذا فضل أن يحيل على شولميستر تلك المهمة التي عهد اليه فيها نابليون فلعله أقدر منه على تنفيذها على الوجه الأكمل لما تبين فيه من الحيلة والدهاء

وقد علم شولميستر حين بدأ ينفذ هذه المهمة أن للدوق وانجيان خليلة تعيش في ستراسبورج ولا يسكن معها سوى بعض الخدم . فبينما هذه المرأة كانت نائمة في غرفتها ذات ليلة سطا عليها ثلاثة أشخاص لا تعرفهم وكان شولميستر في مقدمتهم فأجبرها على كتابة خطاب الى صديقها الدوق أملاه عليها تحت تهديد القتل وفيه تخبره أنها مسجونة في اتهايم وانها واثقة من الحكم عليها بالاعدام وشيكا لثبوت صلتها بأسرة البوربون ولكن أناساً من الضباط والحراس الفرنسيين على استعداد لتخليصها اذا هي دفعت لهم رشوة كبيرة . وفي نهاية الخطاب تستحلف الدوق أن يجمع كل ما يمكنه من المال ويأتي به سراً الى لوراخ فيجد شخصين ينتظرانه في عربة وبذلك ينقذها من موت محقق

وفي الحال أرسل هذا الخطاب الى بادن مع رسول خاص وقد خدع الدوق بما كتب فيه وجاء متخفياً الى لوراخ ووجد شخصين ينتظرانه أمام عربة مغلقة في المكان الذي عينته حبيبته فدعواه الى ركوب العربة وقد ركبها بعد تردد قليل غير انها سارت به تواً الى السجن وهناك حقق معه وحوكم بتهمة السعي لقلب نظام الحكم في فرنسا وصدر حكم القضاء عليه وفق رغبة نابليون وأعدم في صباح يوم ولما تنقشع جيوش الظلام حتى ان أحد الجنود الذين كلفوا اطلاق الرصاص عليه طلب منه أن يمسك مصباحاً مضاء في يده حتى يمكن تصويب الرصاص اليه باحكام !

أما المكافأة التي نالها شولميستر على ابداع بيره لاصطياد هذا الامير البوربوني فكانت على قسمين : قسم منها هو عبارة عن مبلغ ثلاثين الف ريال تسلمها نقداً ، وقسم آخر وهو « الأهم » كان عبارة عن تقديمه لنابليون وقربه من مصدر السلطة والنفوذ



: فأجاب الشاب : « أنا لا زلت خادمكم كارل شولميستر »

في حضرة نابليون

وقد أرسل الكولونيل سافاري صديقه شولميستر الى نابليون بخطاب توصية قال فيه ما يأتي : « أرسل لك يا سيدي رجلاً كله مخ وليس له قلب » وهو يقصد بكلمة قلب كلمة « الضمير » . ولما وصل شولميستر بهذا الخطاب الى بلاط نابليون مكث نحو ساعة حتى أذن له في دخول الغرفة التي كان بها الامبراطور وحده . فنظر اليه نابليون نظرة فاحصة من قمة رأسه الى أخمص قدميه فرأى امامه رجلا في نحو الخامسة والخمسين من عمره ذا شعر أشيب ووجه معتاد لا تسطع فيه بارقة ذكاء . ثم قال الزائر : « أنا يا سيدي كارل شولميستر » . فأجابه نابليون : «من غير سافاري يشهد بقدرتك على خدمتي ؟ » فقال : « أنا نفسي أشهد يا سيدي » . فلم يجب نابليون وانما أشار اليه اشارته المعهودة حين لا يعجبه شيء ودخل غرفة داخلية

وبعد دقائق معدودة عاد نابليون من هذه الغرفة فوجد أمامه شاباً ذا شعر أحمر ووجه يتجلى فيه الذكاء وعينين تكادان تخترقان الحجب فدهش لدخول هذا الشاب دون أن يؤذن له وقال له في لهجة حادة : « من أنت وكيف سمحت لنفسك بالدخول ها هنا ؟ »

فأجابه الشاب : « أنا لا زلت خادمكم كارل شولميستر »

وكان في الدقائق التي غاب اثناءها نابليون في الغرفة الأخرى قد أزال معالم تنكره وعاد الى شكله الطبيعي الذي ينبىء عن مقدرته ومواهبه فسر نابليون من قدرته على التنكر وأقبل عليه هاشاً ، ومنذ تلك اللحظة اتخذه جاسوساً له واعتمد عليه أكبر الاعتماد

التجسس في ارلندا

كانت انجلترا كما يعرف القارىء ألد أعداء نابليون وقد أدرك هذا انه اذا قدر لانجلترا ان تطعن فان أضمن الطعنات وأسرعها في القضاء هي التي تصيبها في ارلندا حيث الأهالي غاضبون ساخطون ، يتمنون

فرصة تسنح ليثوروا ضد مغتصبي حقوقهم وينالوا حريتهم التي ينشدونها . ولكن من قبل ان يجمع نابليون نيته ويشرع في عبور المانش كان لا بد له أولا أن يعرف الاحوال السائدة في ارلندا ويقف على مقدار استعداد الارلنديين لمساعدة الجيش الغازي. ومن أقدر من شولميستر على درس أحوال ارلندا والزيادة من سخط أهلها على الانجليز؟ ولذلك انتدبه نابليون للسفر الى هنالك وقال له : « اذهب الى ارلندا واكتب لي تقريراً عن المدى الذي يمكنني الى حده أن أعتمد على الارلنديين . وفي الوقت نفسه ابحث عن مكان صالح لنزول جيشي في الاراضي الانجليزية »

وقد قام شولميستر بهذه المهمة خير قيام وليس من ذنبه ان نابليون لم يستطع غزو انجلترا رغم دوام تفكيره في هذا المشروع

التجسس على النمسا

واذا فخر نابليون بموقعة استرلتز كما كان يحلو له دائماً أن يفخر بها ، فان التاريخ لا ينسى فضل شولميستر في هذه الموقعة فانه هو الذي أعد لها العدد ودبر احكم التدبير حتى تمت الهزيمة على النمسويين .فبعد عودته من أرلندا كلفه نابليون التجسس على النمسا مقدمة للموقعة الفاصلة بينه وبينها . وقد ابتكر شولميستر حيلة طريفة للوصول الى النمسا في أحد الايام رؤي ومعه جنديان فرنسيان خرجا به عن أقصى الصفوف الفرنسية الى الأرض البراح الواقعة بين الجيشين المتعاديين وهناك تركاه وحده تحت نظر النمسويين وما لبث أن تقدم جريئاً الى صفوفهم فانبأ أول جاويش قابله بانه رجل مجري وان الفرنسيين ظنوه جاسوساً وحاكموه ولكنهم لم يستطيعوا اثبات التهمة ضده ولذلك أطلقوا سراحه واكتفوا باخراجه عن الحدود الفرنسية . ثم قال شولميستر : « ولو أنهم قتلوني لحق لهم ذلك فقد خدمت وطني أجل خدمة .

وكيف لا ؟ ألست مجريا ؟ واليست النمسا والمجر في حرب ضد فرنسا العادية وامبراطورها المغرور ؟ »

وعندئذ كال للجاويش المعلومات كيلا عن حالة فرنسا وعن جيشها وذخائرها وخططها الحربية ونفسية أهلها الخ الخ فوجد الجاويش نفسه عاجزاً عن تفهم هذه المعلومات وجاء بشولميستر الى ضابط من رؤسائه غير أن هذا أيضاً لما استمع الى معلومات الجاسوس الهارب من فرنسا لم يستطع تقديرها وأرسله الى فينا وفيها أدخل شولميستر على الفيلد مارشال « ماك » القائد الأعلى للجيوش النمسوية

وقدسر هذا الأخير من معلوماته وقال له: « اذا كانت هذه المعلومات صادقة فانك تكون قد خدمتنا أجل الخدم وستلقى على ذلك أحسن الجزاء » . وفي الحال كلف بعض الجواسيس الذي يخدمون النمسا في فرنسا أن يتحققوا من المعلومات التي أتى بها شولميستر وكان هذا قد أعد العدة في فرنسا لكي يلقى أولئك الجواسيس في باريس كل تسهيل ممكن وان لا يفضى اليهم الا بالمعلومات التي كان هو يحملها الى النمسويين حتى يخدعوا ويثقوا به

ولما وردت الرسائل من أولئك الجواسيس بتأكيد ما قاله شولميستر وثق به

الفيلد مارشال ماك وقربه منه ثم قال له : « نريد معلومات أخرى من نوع ما أتيتنا به » فطلب أن يعطى ستة من الجواسيس يكونون تحت أمرته فاجيب طلبه وبعد قليل صار شولميستر الجاسوس على النمسا هو رئيس قلم المخابرات السرية النمسوية . . وصارت له مكانة ونفوذ ، وأصبح يربح الآلاف ويتمتع بأنواع المسرات

أنباء زائفة

وفي هذا المنصب صار شولميستر يأتي كل يوم للفيلد مارشال بتقرير عن أحوال فرنسا ومعه صحيفة مزعومة تصدر هناك وتأتيه تباعاً كل يوم. وفي التقرير والصحيفه أنباء عن فرنسا ووصف لأحوالها يفهم منهما ان الثورة نشبت في نواح كثيرة منها وان الفرنسيين ساخطون على أمبراطورهم وان الضباط والجنود شرعوا يفرون من الجيش الفرنسي الخ الخ . وكان « ماك » يسر من هذه الانباء ويعد عدته على أساسها لمقابلة نابليون وسحقه . . . وهكذا رتب شولميستر الامور تمهيداً لموقعة أوسترلتز

وكان « ماك » قد جمع جيشه المؤلف من ثلاثين ألفاً في مدينـة « أولم » فلما أيقن أخيراً سوء حالة الجيش الفرنسي واضطراب الاحوال في فرنسا — بناء على تقارير شولميستر وعلى الجريدة الفرنسية التي يأتيه بها — عزم على أن يضرب ضربته القاضية وفتح أبواب المدينة فخرج منها الجيش النمسوي لملاقاة العدو

غير ان الجيش الفرنسي بدل أن يفر أمامه ، وبدل ان ينقض جنده على ضباطهم ، وضباطه على قوادهم ، وهؤلاء على نابليون صمد للجيش النمسوي وأصلاه ناراً حامية حتى اذا انتهت موقعة استرلتز كان القائد العام للجيش النمسوي قد وقع أسيراً في أيدي الفرنسيين !

وطبيعي بعد ذلك ان يخالج اولياء الامور في فينا الشك في شولميستر غير انه ببراعته في التلون والرياء استطاع أن يبدد اكثر ذلك الشك وأكد لهم وهو يظهر الحنق انه لا بد ان بعض أتباعه من الجواسيس النمسويين

في فرنسا قد خانه وخدعه ومن ثم كانت الأنباء كاذبة . وزيادة في التمثيل والرياء طلب اجازة لمدة اسبوع واحد ليسافر بنفسه الى باريس ويأتي باصدق المعلومات . وقال لرؤسائه وهو يغريهم باجابة طلبه : « يخيل اليَّ انكم تحسبونني أريد الهرب من فينا . أفلو كنت اريده حقاً أما كنت أستطيعه في الظروف الماضية وقد سنحت فيها فرص عديدة للفرار لو أنني شئته ؟ »

وعلى هذا منح اجازة الاسبوع وفيه سافر الى باريس وأتى بمعلومات ثبت صدقها وقد سمح بها نابليون تبعاً للمبدأ التجاري القائل « أنفق القليل لتربح الكثير » وعندئذ عاد النمسويون الى الثقة به وعاد هو يتجسس على النمسا وهو لا يزال رئيس مخابراتها السرية . . . ومما يدل على عظم تقدير نابليون لخدمات شولميستر انه وهو مشهور باقتصاده وبخله كان يعطيه مرتباً قدره مائة الف ريال في السنة وهو مبلغ كبير وخصوصاً في تلك الايام

مآزق حرجة

ولكن أخيراً انكشف أمر شولميستر واتضح آن رئيس الجواسيس النمسويين هو جاسوس فرنسي على النمسا فكان لا بد له أن يفر ويعود الى فرنسا . غير أنه لفرط جرأته لم يهرب بل بقي في النمسا ليتم مهمته فيها ويواصل تجسسه عليها وانما صار يختبيء ويتنكر وقد برع في هذا المجال

الا انه رغم تنكره كثيراً ما وجد نفسه في مآزق حرجة وكاد يقبض عليه لينال جزاءه الصارم .

ومن هذه المآزق مثلا أنه كان ذات يوم في دكان حلاق ليحلق لحيته التي كان قد تركها تنموا واذا به يرى عدداً من الجنود قادمين على بعد في اتجاه الدكان فما كان منه الا أن وضع قطعة ذهبية في يد الحلاق ثمناً لسكوته وقام من كرسيه حالا ولف خده غير المحلوق بنشفة وخرج من الدكان وهو واضع يده على خده كمن يتألم من ضرس توجعه وقد مر به الجنود وهو على هذا الشكل فلم يعرفوه

وذات يوم كان شولميستر يسير متنكراً في بلدة بها جامعة فرآه استاذ يدعى ادوارد روس وكان فيما سبق صديقاً له حين كان في فينا ، وقد كان هذا الاستاذ مشغولا بعلومه لا يتبع الحوادث ولا يدري أن شولميستر قد ظهرت خيانته وأن السلطات النمسوية تبحث عنه . فما رآه حتى عرفه وصاح يقول : « هانت يا شولميستر ! » ونظر شولميستر فرأى أحد الشرطة السريين قريباً يكاد يقبض عليه ولكنه خلص نفسه من هذا المأزق الحرج بان رد على الاستاذ روس قائلا : « جميل منك أن تذكر ناظر مدرستك ! » وسبق أن قلنا أن كلمة « شولميستر » كلمة المانيا معناها « ناظر مدرسة » ثم ضرب شولميستر موعداً للاستاذ روس في مطعم للبلدة واستأذن منه لانه في عجلة وقد سار الشرطي السري تواً الى هذا المطعم ليرتقب شولميستر ويقبض عليه بعد التحقق من شخصيته غير أنه بطبيعة الحال لم يذهب الى هناك قط وخرج من تلك البلدة !

غير أن شولميستر وجد يوماً في مأزق شر من كل ذلك فانه كان يوماً في دار باحدى القرى النمسوية فرأى من النافذة عدداً من الجند قادمين نحو الدار وقد قرعوا الباب ثم اقتحموه عنوة وصاروا يطلقون الرصاص فلم يشك في انهم جاءوا



للقبض عليه وان ساعته قد دنت ول هداه ذكاؤه الخارق في تلك اللحظة الح الى أن يسكب قدراً من الحبر الاحمر يديه وأن يلبس منشفة من نوع ما يل الجراحون وغير معالم وجهه في لح واحدة ثم نزل يتلقى الجنود بجأش را وقال لهم : « لقد أصبتموه بالرصاص ور إخراجي الرصاصة من صدره فقد توفي الحال ! »

وقد ظنه الجند جراحاً وصعدوا للقبض على جثة الجاسوس ولكنه كان قد اخت فعلموا ان الجراح المزعوم لم يكن إ الجاسوس الذي أتوا للقبض عليه !

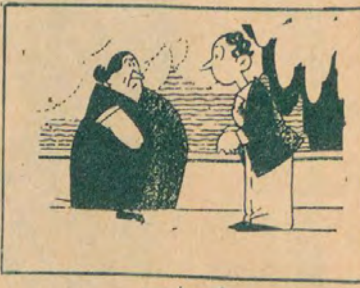
الخاتمة

ولما أدى شولميستر مهمته رجع الى باريس ولقي من نابليون خير الجزاء غير انه حين التمس الانعام عليه بوسام « اللجيون دونير » رفض نابليون التماسه مع انه كان يمنحه لأناس أقل من شولميستر خدمة واخلاصاً له وأبعدهم عن العاطفة والضمير !

ثم هوى نجم نابليون وجاء أوان الانتقام من أعوانه فقبض على شولميستر وزج به في السجن ولم يخرج منه إلا بعد أن دفع غرامة فادحة لم تبق من ثروته الكبيرة سوى مبلغ ضئيل أنشأ به دكاناً لبيع الدخان !

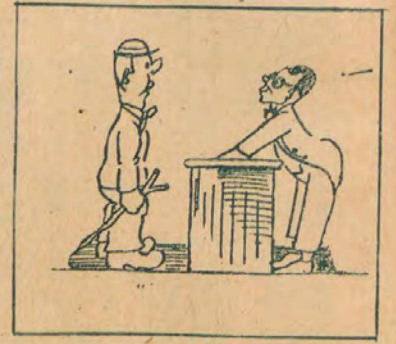
ولما تقدمت به السن تجددت ذكرى أيامه الاولى ومجده السابق اذ زاره نابليون الثالث يوماً في دكانه الصغير فكان ذلك خير عزاء له في أيامه الاخيرة . وبعد ذلك مات بين أهله وأولاده وقد بلغ الثالثة والثمانين من عمره

الفكاهة في الخارج



تعويض !

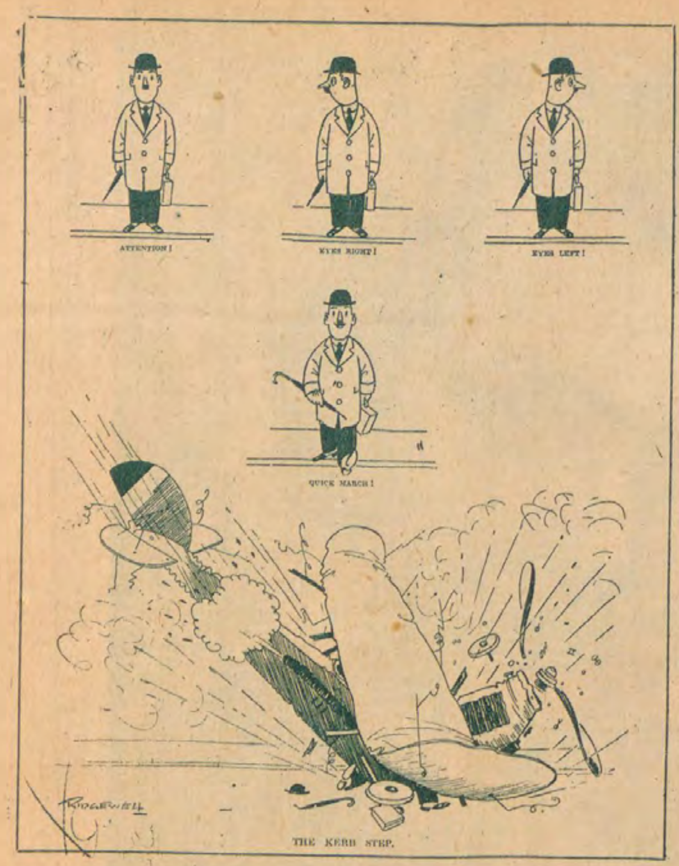
— أنا جاي يا ست أخطب بنتك
— أنهو بنت فيهم . أنا عندي بنتين
— البنت اللى فاضله . لاني دلوقت اهو دست بأتوموبيلي واحدة منهم
(عن مجلة اسبانية)



مراية وسه

— عاوز مراية
— مراية يد ؟
— لأ . مراية وش
(لوشييج كولز زيتونج)

الى اليسار :
المحامي ـ لكن يا ستي ايه السبب كونك تطلبي الطلاق وانتِ لسه ما اتجوزتيش بقالك يومين
الممثلة ـ امال عاوز ايه . . اذا كان ده كتب اسمه في عقد الزواج بحروف أكبر من اسمي ! !
(عن هيومرست)



الحذر لا يغني عن القدر

انتباه . . . أنظر يمين . . . أنظر شمال
ثم اعبر الشارع مسرعاً
ولكن هل ينقذك ذلك من خطر الطيارات اذا أنقذك من خطر السيارات
(عن هيومرست)




Ma préférence est pour les
délicieuses cigarettes
"Nestor Gianaclis Ltd.
Marie Bell